

سلسلة تأصيل منهج السلف في العقيدة (1)

المقدمة الرشيدة

في

علم العقيدة

" مدخل الى العقيدة السلفية "

بقلم:

الدكتور محمد بن موسى آل نصر

2006-1427

الطبعة الأولى



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المقدمة الرشيدة
في
«علم العقيدة»

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

يطلب الكتاب

من المؤلف مباشرة

هاتـف :٠٠٩٦٢ ٧٩ ٥٥٠٠٩١٦

أو من دار الاثريه

هاتـف : ٠٠٩٦٢ ٦ ٥٦٥٨٠٤٥

عمـان - الأردن

سلسلة تأصيل منهج السلف في العقيدة (١)

المقدمة الرشيدة في «علم العقيدة»

مدخل إلى العقيدة السلفية

بقلم
الدكتور محمد بن موسى آل نصر

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
الطبعة الأولى

المقدمة

إن الحمـــد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:١] .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإنَّ أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمدٍ -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثةٍ بدعة، وكلّ بدعةٍ ضلالة، وكلّ ضلالةٍ في النار.

فــإن علم العقيدة علم جليل القدر، عظيم الفخر، شريف الذكْر، هو أجل العلوم على الإطلاق، له من المرتبة الشريفة والمترلة المنيفة ما يظهــر لمن اعتنى بفهمه ودرسه، ولا غرو في ذلك فهو أساس الدين، وزبــدة رســالات المرسلين، وحبل الله المتين، وعليه مبنى اليقين، من عقد قلبه على أصوله عاملاً به كفاه، ومن كمّل إيمانه به وقاه يوم لقى مولاه، فبه تنال العاقبة الفاخرة، وخير الدنيا والآخرة.

وقــد كثرت فضائله وعظمت شمائله مما استبانت دلائله في كتاب رب العالمين وسنة إمام الموحدين.

وإليك طرفاً من ذلك يعظُم به إيمان السالك، ويغتاظ به كل مبتدع هالك، مخالفٍ لمنهج السلف الناجين من الشرور والمهالك:

١- «شرف العلم بشرف المعلوم، والباري أشرف المعلومات»[١]

فعلم العقيدة أشرف العلوم وأولاها بالسعي في تحصيله.

قال الإمام ابن رجب الحنبلي -رحمه الله-: «العلم النافع ما عرَّف العبد بربه، ودَّله عليه حتى عرفه ووحَّده، وأنس به واستحى من قربه، وعبَدَه كأنه يراه»[٢].

---

(١) «أحكام القرآن» (٢/٩٣٣) لابن العربي.

(٢) «فضل علم السلف على الخلف» (٦٧)

٢- العقــيدة والتوحيد هما الغاية من خلق الجن والإنس ، فيعلم العبد أنه استخلف في هذه الدنيا لمقصد عظيم.

قال -جل ذكره-: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾. والعــبادة في الآيــة: هي التوحيد على الصحيح المختار.

٣- هـــي فاتحــة دعوة النبيين والمرسلين، وهي الغاية من إرسال المرسلين مبشرين ومنذرين.

قال -جل جلاله-: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾.

وقـــال: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾.

﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾.

فهـــذا خليل الله ونبيه وصفيه -صلى الله عليه وسلم- مكث يدعو ثـــلاث عشرة سنة بعد بعثته إلى تصحيح العقيدة مما شابها من شرك ووثنـــية وجاهلية، وكذا ما كان بعد هجرته -صلى الله عليه وسلم- من سده لذرائع الشرك ونهيه عما ينافي كمال التوحيد.

ومن قبله رسل الله -عليهم السلام- قالوا مقولة رجل واحدٍ: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾.

وهذا يوسف الصديق -عليه السلام- المبتلى في سجنه يدعو إلى التوحيد ويؤخر إجابة صاحبي السجن عن سؤالهما مع شوقهما إليها قائلاً: ﴿ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وهذا في القرآن في مواضع أخر: يبين فيها أن الرسل كلهم أمروا بالتوحيد بعبادة الله وحده لا شريك له، ونهوا عن عبادة شيء من المخلوقات سواه، أو اتخاذه إلهاً، ويخبر أن أهل السعادة هم أهل التوحيد، وأن المشركين هم

أهـــل الشقاوة، وذكر هذا عن عامة الرسل، ويبين أن الذين لم يؤمنوا بالرسل مشركون»[1].

٤- لأجلها أنزل الله الكتب.

قال -جل وعلا-: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ .

٥- لأجلها خلق الله الجنة والنار.

فمـــن خالف العقيدة نالته النار بحسب مخالفته، ومن نقض أصلها دخل النار خالداً فيها، والعاصم الله.

٦- لأجلها أقام الله الدنيا، وأنزل آدم وزوجته من الجنة إلى الدنيا ليعمرها وذريته بتوحيده وطاعته.

٧.لأجلها شرع الله الجهاد في سبيل الله:

قال -عز شأنه-: ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْـنَةٌ وَيَـكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾.

قال الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبري -رحمه الله-: «فقاتلوهم حتى لا يكون شرك، ولا يعبد إلا الله وحده لا شريك له، فيرفع البلاء

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٩/٢٩).

عـــن عباد الله من الأرض وهو الفتنة، ويكون الدين كله لله، يقول: وحتى تكون الطاعة والعبادة كلها لله خالصة دون غيره»[1].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية -رحمه الله-: «ولأجله -أي التوحيد- جردت سيوف الجهاد»[2].

٨- هي أول واجب يجب على العباد:

قال الباري- عظم وتبارك-: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

قـــال الإمـــام الـــبخاري -رحمـــه الله-: «فبدأ بالعلم قبل القول والعمل»[3].

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وســـلم- لمـــا بعـــث معاذاً إلى اليمن قال: «إنك تأتي قوماً من أهل الكـــتاب، فلـــيكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، فإن أطاعوك لذلك...» [4] وفي رواية: «إلى أن يوحدوا الله تعالى»[5].

---

(١) «جامع البيان» (١٦٢/٩).

(٢) «زاد المعاد» (٣٤/١).

(٣) «فتح الباري» (٣٤/١).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩) (٣١).

(٥) أخرجه البخاري (٧٣٧٢).

٩- هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها:

قال -جل ثناؤه-: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ﴾.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه»(١).

وسيأتي التفصيل في معنى الفطرة.

١٠- لا تقبل الأعمال إلا إذا صحت العقيدة:

قال -تقدست أسماؤه-: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ ﴾ الآية.

وقال: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾.

وقال: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾.

١١- إذا صحت العقيدة عصمت دم صاحبها وماله:

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك

---

(١) سيأتي تخريجه.

عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله عز وجل»([1]).

وقال: «من قال: لا اله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه، وحسابه على الله»([2]).

١٢- مصير أهلها الجنة:

قال الله -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار»([3]).

وقال: « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم

([1]) أخرجه البخاري (١٣٩٩)، ومسلم (٢١)، وأبو داود (٦٤٠)، والترمذي (٦٠٦)، والنسائي (٣٩٨٦) عن أبي هريرة -رضي الله عنه-.

([2]) أخرجه مسلم (٢٣).

([3]) أخرجه مسلم (٩٣)(١٥٣)، وأحمد (٣/٣٢٥) عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه-.

وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء»[1].

وفي رواية لمسلم: «أدخله الله الجنة على ما كان من عمل».

وقال: «فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»[2].

١٣- هي سبب تكفير الذنوب والخطايا جميعاً:

قال -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «قال الله -تعالى-: يا ابن آدم، لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً؛ لأتيتك بقرابه مغفرة» [3].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨) عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه-.

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٥، ٦٩٣٨) واللفظ له، ومسلم (٣٣) عن عتبان بن مالك رضي الله عنه-.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٣٤)، وأحمد (٥/١٥٤)، وصححه شيخنا الإمام الألباني -رحمه الله- في «السلسلة الصحيحة» (١٢٧).

١٤- جعـــل الله توحيده أعظم حقوقه، وجعل الشرك والكفر أكـــبر الكبائر: قال -تبارك وتعالى-: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾.

وقال: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ وعن معـــاذ بـــن جبل -رضي الله عنه- قال: «كنت رديف النبي -صلى الله علـــيه وسلم- على حمار، فقال لي: يا معاذ، أتدري ما حق الله على العـــباد، وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق الله علـــى العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً»[١].

١٥- هي السبب الأعظم في تفريج كربات الدنيا والآخرة:

قال جل جلاله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٥٦، ٧٣٧٣)، ومسلم (٣٠) (٤٩).

وقال: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾.

١٦- هـي أعظـم الأسباب لنيل شفاعة صاحب المقام المحمود -صلى الله عليه وسلم-:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» [1] .

١٧- تكفل الله لأهلها بالنصر والتمكين والأمن والهداية:

قال -جل ذكره-: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾.

وقـال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾.

---

[1] أخرجه البخاري (٩٩، ٦٥٧٠)

١٨- تغرس في أهلها القوة والثبات أمام المحن والفتن والمصائب والكربات اقتداءاً بالأنبياء والرسل المبلغين لها من ربهم، الصابرين على ما يلقاهم في سبيل الله.

١٩- تطهر قلوب أهلها من أسباب الخلاف والفرقة التي بلي بها أهل الأهواء والبدع.

٢٠- تحرر العبد من الذل والخضوع للمخلوقين.

هـــذا ما يسر الله كتابته من الفضائل، وهي إشارات تغني اللبيب، والله مِن وراء القصد.

ولمـــا لم يكـــن هناك سبيل إلى الدخول في زمرة حفظة هذا العلم وحامليه، وأهله وناقليه إلا بمعرفة الباب الموصل إليه، والمدخل المولج فيه، ومعـــرفة الشـــيء فرع عن تصوره، رأيت كتابة مقدماتٍ في هذا العلم لعلها تنفع الطالب، والله الموفق لا إله بحق غيره، ولا يرجى إلا خيره.

وقـــد سمـــيت هذا الكتاب: «**المقدمة الرشيدة في علم العقيدة: مـــدخل إلى العقـــيدة السلفية**»[١] راجياً أن يكون خالصاً لوجه الله الكريم، إنه سميع الدعاء واسع العطاء.

---

(١) هذا الكتاب في أصله دروس كنت ألقيتها في الدورة التي عقدها معهد الإرشاد العالي بسورابايا من بلاد أندونيسيا في الفترة بين (١٤-٢٠ محرم/ ١٤٢٧هـ الموافق لـ (١٣-١٩/٢/٢٠٠٦م) ولله الحمد والمنة.

فصل في:

حد العقيدة

☐ العقيدة لغة واصطلاحاً:

العقيدة:

- **لغـة**: على وزن فعيلة، مصدر إعتقد كذا اذا إتخذه عقيدة، من العقـد وهـو الربط المحكم والشد المبرم، ومنه الحسي كعقد الحبل، والمعنوي كعقد البيوع والانكحة.

والعقد هنا: هو العقد على القلب والربط عليه بما وقر فيه وانطوى عليه ولزمه.

- **اصـطلاحاً**: حكـم الذهن الجازم، فإن طابق الواقع ووافق الحق الساطع فعقيدة قويمة -وهي العلم-، وإلا فعقيدة سقيمة.

العقيدة عند أهل السنة والجماعة:

العقيدة: «هي الإيمان واليقين الجازم بالله وما يجب له من الألوهية والـربوبية والأسمـاء الحسنى والصفات العلى، ونفي الشريك عنه في ذلـك، والإيمـان برسله وخاتمهم محمد -صلى الله عليه وسلم- وما

يجب له من الإتباع والطاعة، والإيمان بملائكته، وكتبه، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره من الله، والإيمان بسائر ما ثبت في الأخبار الربانية والأحاديث النبوية من الأمور العلمية القطعية، على وجه الإجمال والتفصيل، وما يتبعه من كشف مذاهب الضالين والرد على المبتدعين ودفع شبه المبطلين».



فصل في:

مسمى أهل السنة والجماعة

☐ مَن هم أهل السنة والجماعة؟

«هم الذين اجتمعوا على الأخذ بسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- والعمل بها ظاهراً وباطناً في الاعتقادات والأقوال والأعمال، وهم الصحابة والتابعون، وتابعوهم، ومن سلك سبيلهم وسار على نهجهم من أئمة الهدى، ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين»

فخرج بهذا كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء من هذه النسبة الشريفة والمنقبة المنيفة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : «صار المتمسكون الإسلام المحض هم أهل السنة والجماعة»[1].

وجمع بين لفظي (السنة) و(الجماعة) لأن هناك من يدعي السنة ولا يكون مع الجماعة بل مع الفرقة، وهناك من يدعي الجماعة ولا يكون متبعاً للسنة بل للبدعة.

وإذا أطلق لفظ (أهل السنة) فيراد به أحد معنيين[2]:

---

(١)«مجموع الفتاوى» (١٥٩/٣)

(٢) انظر «منهاج السنة النبوية» (٢٢١/٢).

١- من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة. وهذا المعنى هو المتبادر عند العوام لا غيرهم.

٢- وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله -تعالى- ويثبت القدر، وأن القرآن غير مخلوق وأن الله يُـــرى في الآخـــرة وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، والإيمان بأشـــراط الساعة.. وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة.

وهذا المعنى هو المقصود هنا والمتعين في كلام أهل العلم.

ولا يدخل في أهل السنة والجماعة -على المعنى الثاني- :

الأشـــاعرة أو الماتـــريدية لأنهم قد خالفوا أهل السنة والجماعة في أكثـــر من ست عشرة مسألة، منها: أنهم في مسائل الصفات من أهل الكلام المذموم وعلى طريقة أهل التعطيل والتحريف، وإهمالهم لتوحيد الألوهـــية (العبادة) مع أنه أساس دين الإسلام، وتقديمهم العقل على الـــنقل، وردهم لأحاديث الآحاد في العقيدة، وقولهم: بأن الإيمان هو التصديق فقط، وميلهم إلى مذهب الجبرية في القدر، ونفيهم لعلو الله على خلقه، وقولهم بالكلام النفسي الذي حقيقته القول بخلق القرآن، ونفيهم لحكمة الله عز وجل وغيرها.

ولقـــد كان ظهور هذا الاسم (أهل السنة) بعد فتنة قتل عثمان -رضي الله عـــنه-، وفتـــنة خـــروج الخوارج على علي ومعاوية -رضي الله عـــنهما- وتكفيرهما واستحلال الدماء والأموال وظهور بدع: التشيع والـــرفض الإرجاء والقدر، أي: بعد الخلفاء الراشدين الذين أمر النبي -صـــلى الله عليه وسلم- بالتمسك بسنتهم عند حدوث الاختلاف والفتن[1].

قـــال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾: «تبيض وجوه أهل السنة، وتسود وجوه أهل البدع والفرقة»[2].

وقال الإمام ابن سيرين -رضي الله عنه-: «لم يكونوا يسألون عن الإســـناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمو لنا رجالكم؛ فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»[3].

---

(١) انظر«المفهم» للقرطبي (١/١٢٢-١٢٣)، وانظر «مجموع الفتاوى» (١٠/٣٥٤-٣٦) لمزيد بيان.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة «٢٠٧٤»، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٧٤) وغيرهما.

(٣) أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» (١/١٥).

فالفتنة هنا ظهور البدع والمبتدعة، ليست الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما كما قد يظن الجهلة، فلا يقول سني - فضلاً عن إمام من كبار التابعين-: «إن من الصحابة أهل بدع يُرد حديثهم وأهل سنة يقبل حديثهم».

❐ أسماء أهل السنة والجماعة:

١- **الفرقة الناجية**: وهي السالمة في الدنيا من البدع، الناجية في الآخرة من النار.

وقد قطع لها بالنجاة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- بقوله: «إن أهل الكتاب افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة»[1].

وفي رواية: قالوا: من هي يا رسول الله ؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي»[2].

(١) أخرجه أحمد (١٠٢/٣)، وأبو داود (٤٥٨٦)، وابن ماجه (٣٩٩٢)، والدارمي (٢٥١٨)، والحاكم (١٢٨/١)، وانظر «السلسلة الصحيحة» (٢٠٤، ١٤٩٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (١٢٨/١-١٢٩).

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «فإذا كان وصف الفرقة الناجية أتباع الصحابة على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وذلك شعار أهل السنة؛ كانت الفرقة الناجية هم أهل السنة»[1].

وقال: «أحق الناس بأن تكون الفرقة الناجية: أهل الحديث والسنة الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله.... »[2].

وقد اشتهر هذا الوصف في كتب أهل السنة حتى سمى الإمام ابن بطة كتابه: «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية»، وسمى الإمام ابن القيم نونيته: « الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»

٢- **الطائفة المنصورة**: وهي المنصورة المؤيدة على مخالفيها بالحجة والبيان، وقد يكون نصرها بالسيف والسنان في بعض الأزمان.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم مَنْ خذلهم ولا مَنْ خالفهم حتى تقوم الساعة»[3].

---

(١) «منهاج السنة» (٣/٤٥٧).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٣/٣٤٧).

(٣) أخرجه أحمد (٤/٥٦٣)، والترمذي (٢١٩٢)، وابن ماجه (٦)، واللالكائي (١٧٢)، وانظر «السلسلة الصحيحة» (١٣٥).

وفي رواية: «لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك»[1].

قال الإمام علي بن المديني -رحمه الله-: «هم أهل الحديث»[2].

وقال الإمام النووي -رحمه الله-: «ومع هذا فلهم في أنفسهم فضائل ظاهرة، وفي حفظ العلم آيات باهرة، ففي الصحيحين أن النبي عليه السلام قال : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم .

وجملة العلماء أو جمهورهم على أنهم حملة العلم»[3].

وقال العلامة المناوي -رحمه الله-: «وفيه معجزة بينة، فإن أهل السنة لم يزالوا ظاهرين في كل عصر إلى الآن، فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم لم يقم لأحد منهم دولة، و لم تستمر لهم شوكة، بل كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله بنور الكتاب والسنة، فلله الحمد والمنة»[4].

---

(1) أخرجه البخاري (٧٣١١)، ومسلم (١٩٢١).

(2) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٤/٤٨٥)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص٣٠).

(3) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١٧).

(4) «فيض القدير» (٦/٣٩٥).

٣- الجماعة: هم الذين اجتمعوا على العمل بالكتاب والسنة، وعلى طاعة أمرائهم وأئمتهم بالمعروف.

وهي صفة لازمة لأهل السنة.

وقد ثبتت هذه التسمية في حديث الافتراق، وقد أوردته قريباً.

قال شيخ الإسلام: «وسموا أهل الجماعة، لأن الجماعة هي الاجتماع، وضدها الافتراق، وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسماً لنفس القوم المجتمعين»[١].

٤- أهل الحديث:

قال شيخ الإسلام: «ونحن لا نعني بأهل الحديث المقتصرين على سماعه أو كتابته أو روايته؛ بل نعني بهم كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهراً وباطناً، وإتباعه باطناً وظاهراً»[٢].

قال الخليفة هارون الرشيد -رحمه الله-: «طلبت أربعة فوجدتها في أربعة: طلبت الكفر فوجدته في الجهمية، وطلبت الكلام والشغب فوجدته في المعتزلة، وطلبت الكذب فوجدته عند الرافضة، وطلبت الحق فوجدته مع أصحاب الحديث»[٣].

---

[١] «مجموع الفتاوى» (٣/١٥٧).

[٢] «مجموع الفتاوى» (٤/٩٥).

[٣] أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (١٠٤).

وقد سمى الإمام أبو عثمان الصابوني كتابه: «عقيدة السلف أصحاب الحديث».

٥- السلفيون:

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: « لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً»[١].

«أما أن يكون انتحال السلف من شعار أهل البدع فهذا باطل، فإن ذلك غير ممكن إلا حيث يكثر الجهل ويقل العلم»[٢].

قال العلامة السفاريني -رحمه الله-: «المراد بمذهب السلف: ما كان عليه الصحابة الكرام، رضوان الله عليهم، وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم وأئمة الدين ممن شُهد له بالإمامة، وعُرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلف عن السلف»[٣].

٦- أهل الأثر: هم المتمسكون بالمأثور من القرآن وصحيح السنة وأقوال سلف الأمة من الصحابة والتابعين في القول والفعل والاعتقاد.

قال الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-:

(١) «مجموع الفتاوى» (١٤٩/٤).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٥٦/٤).

(٣) «لوامع الأنوار» (٢٠/١).

دين النبي محمدٍ أخبارُ نعم المطية للفتى الآثارُ

لا ترغبن عن الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهارُ

ولربما جهل الفتى أثر الهدى والشمس بازغة لها أنوارُ[1]

وقد أطلقه الإمام أبو حاتم الرازي رحمه الله بقوله: «علامة أهل البدع الوقيعة بأهل الأثر»[2].

---

(1) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٤٥٩).

(2) انظر كتابنا «أدلة الوحيين في شرح عقيدة الرازيين» (ص٤١٦-٤١٩).



فصل في:

الأسماء الشرعية والبدعية لعلم العقيدة

❐ الأسماء الشرعية لعلم العقيدة:

١- السنة:

- **السنة لغة**: الطريقة السيرة حميدة كانت أو ذميمة.

واصطلاحاً: تعرّف بحسب العلم الذي تبحث فيه:

- **ففي علم العقيدة تعني**: «ما كان عليه -صلى الله عليه وسلم- وخلفاؤه الراشدون والسلف الصالح في الاعتقادات قبل ظهور البدع والمقالات».

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «ولفظ السنة في كلام السلف يتناول السنة في العبادات والاعتقادات، وإن كان كثير ممن صنف في السنة يقصدون الكلام في الاعتقادات، وهذا كقول ابن مسعود وأبي بن كعب وأبي الدرداء -رضي الله عنهم-: «اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة»(١) »(٢).

---

(١) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم: (١٠، ١٣، ١٤، ١١٤، ١١٥).

(٢) «الاستقامة» (٢/٣١٠-٣١١).

ومن هذا الباب: قول الإمام سفيان بن عيينة -رحمه الله-: «السنة عشـــرة فمـــن كن فيه استكمل السنة، ومن ترك منها شيئاً فقد ترك الســـنة: إثـــبات القدر، وتقديم أبي بكر وعمر، والحوض، والشفاعة، والميزان، والصراط والإيمان: قول وعمل، والقرآن كلام الله، والبعث يوم القيامة، ولا تقطعوا بالشهادة على مسلم»[١].

وقال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «القول في السنة التي أنا عليها، ورأيـــت أصـــحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم، مثل: سفيان، ومالك، وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقة كيف شاء، وأن الله -تعالى- يترل إلى سماء الدنيا كيف شاء...» [٢].

وقـــال الإمـــام أبو بكر الحميدي -رحمه الله-: «السنة عندنا: ان يؤمن الرجل بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأن يعلم أن ما أصابه لم يكـــن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن ذلك كله قضاء من الله -عز وجل-...»[٣].

---

(١) أخرجه اللالكائي (٣١٦).

(٢) نقله في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (ص٥٩).

(٣) «أصول السنة» (ص٤٧-٤٨).

ولهذا كثرت مصنفات أئمة أهل السنة الموسومة بـ«السنة»؛ كما كان من الإمام أحمد، وابنه عبد الله، والإمام حرب الكرماني، والإمام الخلال، والإمام ابن أبي عاصم، والإمام محمد بن نصر المروزي.

ومنها ما سمي بـ«أصول السنة» كما كان من الإمام الحميدي، والإمام ابن أبي زمنين وغيرهما.

ومنها سمي بـ«شرح السنة» كما كان من الإمام المزني، والإمام البربهاري وغيرهما.

- **وعند المحدثين**: تعني: «ما أُضيف إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلْقية أو خلُقية أو سيرة قبل البعثة أو بعدها».

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «السنة هي ما قام الدليل الشرعي عليه بأنه طاعة الله ورسوله، سواء فعله -صلى الله عليه وسلم- أو فُعل في زمانه، أو لم يفعله ولم يُفعل على زمانه لعدم المقتضى حينئذ لفعله، أو وجود المانع منه»(1).

- **وعند الفقهاء**: تعني: «ما يرادف المندوب والمستحب ويقابل الفرض»، وهي أحد الأحكام الشرعية التكليفية.

---

(1) «مجموع الفتاوى» (٣١٧/٢١)، وانظر «منهاج السنة النبوية» (٤٥٧/٣-٤٥٨).

- **وعـــند الأصـــوليين:** تعني: «ما صدر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- غير القرآن»، وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع.

❍ **وفي الشرع** تطلق ويراد بها المعنى العام، فتعم هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه في القول والعمل والاعتقاد.

ومـــن ذلك: قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَن رغب عن ســـنتي فليس مني»[1]، وقوله: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»[2].

قـــال الإمام أبو الحسن الكرجي -رحمه الله-: «فاعلم أن السنة: طريقة الرسول -صلى الله عليه وسلم- والتسنن بسلوكها وإصابتها، وهي أقسام ثلاثة: أقوال وأعمال وعقائد»[3].

وقال الإمام أبو نصر السجزي -رحمه الله-: «فقولنا: سنة رسول الله -صـــلى الله علـــيه وســـلم- يعني طريقته، وما دعا إلى التمسك به»[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

(٢) أخرجه أحمد (١٢/٤)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجة (٤٢)، وابن حبان (٥-إحسان) وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٤)، وصححه شيخنا الإمام، وانظر «الصحيحة» (٩٣٧) و «إرواء الغليل» (٢٤٥٥).

(٣) نقله في «مجموع الفتاوى» (١٨٠/٤).

(٤) «الرد على من أنكر الحرف والصوت» (ص٩٩).

وقال شيخ الإسلام: «هي ما كان عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه اعتقاداً، واقتصاداً، وقولاً، وعملاً»[1].

وقـــال الإمـــام ابن رجب الحنبلي -رحمه الله-: «السنة: هي الطريق المسلوك، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة.

ولهـــذا كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك»[2].

٢- الشريعة: « وهو ما شرع الله لعباده من الدين»[3].

قـــال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «السنة: كالشريعة، هي ما سنّه الله وما شرعه، فقد يراد ما سنّه وشرعه من العقائد، وقد يراد ما سنّه من العمل، وقد يراد به كلاهما.

فلفـــظ السنة يقع على معان كلفظ الشرعة، ولهذا قال ابن عباس وغـــيره في قـــوله: (شرعة ومنهاجاً): سنة وسبيلاً، ففسروا الشرعة بالسنة والمنهاج والسبيل.

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٥/١١١).

(٢) «جامع العلوم والحكم» (ص٢٩٤).

(٣) «النهاية» (٢/٤٦٠) لابن الاثير.

واسم السنة والشرعة قد يكون في العقائد والأقوال، وقد يكون في المقاصد والأفعال»([1]).

وقد صنف الإمام أبو بكر الآجري كتابه «الشريعة» ومن بعده الإمام ابن بطة العكبري كتابه «الإبانة عن شريعة الفرق الناجية».

٣ - الإيمان:

- **الإيمان لغة:** الإقرار، والتصديق المصاحب للإذعان.

- **وفي اعتقاد أهل السنة والجماعة:** اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة الشيطان.

قال ابن تيمية -يرحمه الله-: «والمأثور عن الصحابة والأئمة التابعين وجمهور السلف وهو مذهب أهل الحديث، وهو المنسوب إلى أهل السنة، أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية»([2]).

ويطلق اسم الإيمان على العقيدة باعتبار أصوله الستة التي عليها تقوم العقيدة.

ومن مصنفات أئمة السنة: «كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكمال درجاته» للإمام أبي عبيد القاسم بن سلاّم، و«كتاب

([1]) «مجموع الفتاوى» (١٩/٣٠٧-٣٠٨).

([2]) «مجموع الفتاوى» (٧/٥٠٥).

الإيمـــان» للإمام أبي بكر بن أبي شيبة، و«كتاب الإيمان» للإمام ابن منده، و«كتاب الإيمان» للإمام محمد بن يحيى العدني.

٤- التوحيد:

- **التوحيد لغة**: جعل الشيء واحداً.

- **وشرعاً**: إفراد الله بالعبادة، واعتقاد وحدانيته في الذات والأفعال والصفات[١].

قـــال الإمـــام ابن قيم الجوزية -رحمه الله-: «وهو التوحيد الذي حقيقته إثبات صفات الكمال، وتنزيهه عن أضدادها، وعبادته وحده لا شريك له»[٢].

وقـــال شيخ الإسلام: «وهذا حقيقة التوحيد: وهو أن لا يشركه شيء من الأشياء فيما هو من خصائصه»[٣].

وتسمية العقيدة بالتوحيد من باب تسمية الشيء بأشرف أفراده.

ومـــن أُمهات كتب العقيدة: «كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب -عـــز وجـــل-» للإمام ابن خزيمة، و«كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد» للإمام ابن مندة -رحمهما الله-.

---

(١) انظر «لوامع الأنوار» (١/٥٧).

(٢) «الصواعق المرسلة» (ص٩٢٢).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٣/٧٤).

٥- أصول الدين:

وهو لفظ مستخدم في عبارات بعض أئمة السلف.

ومن ذلك: قول الإمام ابن أبي حاتم: «سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، ما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك....» [1].

وقد أدخل أهل البدع تحت هذا المسمى كثيراً من بدعهم وضلالاتهم، «فإياك والاغترار بذلك، فأكثر المعاني المشوهة تُستر بالعبارات المموهة»[2].

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «وهذا كما أن طائفة من أهل الكلام يسمى ما وضعه أصول الدين وهذا اسم عظيم، والمسمى به فيه من فساد الدين ما الله به عليم، فإذا أنكر أهل الحق والسنة ذلك، قال المبطل: قد أنكروا أصول الدين، وهم لم ينكروا ما يستحق أن يُسمى أصول الدين، وإنما أنكروا ما سماه هذا أصول الدين، وهي أسماء سموها هم وآباؤهم بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان، فالدين ما

---

(١) أخرجه اللالكائي (٣١)، وأبو العلاء الهمذاني في «فتيا في ذكر الاعتقاد» (٣٠)، وابن قدامة في «إثبات العلو» (١٢٥)، وصححه شيخنا الإمام الألباني في «مختصر العلو للعلي العظيم» (٢٠٤)، وانظر كتابنا «أدلة الوحيين في شرح عقيدة الرازيين» (ص٢٩-٣٢).

(٢) «العواصم والقواصم» لابن الوزير اليماني (١٧٩/٤).

شـــرعه الله ورســـوله، وقد بيّن أصوله وفروعه، ومن المحال أن يكون الرسول قد بيّن فروع الدين دون أصوله، كما قد بينا هذا في غير هذا الموضع» [1].

٦- **الفقه الأكبر**: يقابله الفقه الأصغر وهو فقه الأحكام العملية.

وسمي أكبر لتعلقه بأعظم معلوم وهو الباري -جل ذِكْره-.

وقـــد شـــاع واشتهر أنه للإمام أبي حنيفة -رحمه الله- كتاباً في العقيدة سماه: «الفقه الأكبر»، ولا تصح النسبة إليه من حيث إسناده، وغير ذلك.

قـــال العلامـــة صـــالح الفـــلاني -رحمه الله-: «اسم الفقيه عند السلف... إنما يقع على مَن علم الكتاب والسنة وآثار الصحابة ومن بعـــدهم من علماء الأمة، وأما مِن اشتغل بآراء الرجال، واتخذه دينا ومذهـــباً، ونبذ كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وقضـــايا الصـــحابة والتابعين وآثارهم من ورائه؛ فلا يطلق عليه اسم الفقيه، بل هو باسم الهوى والعصبية أولى وأحرى» [2].

٧- **العلميات: ويقابله العمليات.**

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٤/٥٦).

(٢) «إيقاظ همم أولي الأبصار» (ص٢٨).

❑ أسماؤه البدعية:

١- علـــم الكـــلام: وحقيقته: محاولة إثبات العقائد الفاسدة بطرق عقلية جدلية، وأصول فلسفية منطقية.

قال شيخ الإسلام: «إن الجدال في علم العقائد يسمى كلاماً»(١).

وهـــو قـــائم على محاكاة لأسيادهم من فلاسفة اليونان في الجدل والتقريـــر، ويعبر أهل الكلام في مصنفاتهم عن أشياخهم من الفلاسفة بالحكماء والعقلاء!، فخلت مصنفاتهم من الآيات القرآنية والأحاديث النـــبوية والآثـــار السلفية عن الصحابة الذين شهدوا التتريل ودخلت بشاشـــته قلوبهم فكانوا خير صحب لخير نبي، بل خاضوا في مسائل ســـكت عـــنها الشرع، وطرحوا السنن والآثار فيما نطق فيه الشرع وأبـــان عنه وجلاه، فعلمُ كلامهم هذا له من اسمه أعظم نصيب؛ فهو مجـــرد كـــلام لا يفيد بل يضر القلوب ويمرضها ويزرع فيها الشك والارتياب، والإلحاد والاضطراب.

وقـــد كانت هذه التسمية باطلة بدعية، بل مجحفة في حق العقيدة الســـنية المبنـــية علـــى الأدلة المرضية، لأن زبالات الأفهام ونخالات الأوهـــام، وأوســـاخ الظـــنون ودركات الجنون لا ترقى إلى العقيدة

---

(١) «درء التعارض» (١/١٦٠).

الصحيحة المستقاة من الكتاب المكنون وخبر نبيه ذي الجانب المصون -صلى الله عليه وسلم-، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾.

○ وفرق الكلام وأهله هم:

١) **الجهمية**: أتباع الجهم بن صفوان السمرقندي (ت:١٢٨).

٢) **المعتزلة**: أتباع واصل بن عطاء الغزّال (ت:١٣١)، وعمرو ابن عبيد (ت:١٤٤).

٣) **الكُلاّبية**: أتباع عبد الله بن كُلاّب القطان (ت:٢٤٣).

٤) **الأشاعرة**: أتباع أبي الحسن الأشعري (ت:٣٢٤) قبل رجوعه إلى اعتقاد السلف في الجملة.

٥) **الماتريدية**: أتباع أبي منصور الماتريدي (ت:٣٣٣).

وقد اتفق الأئمة الأربعة على النهي عن الكلام وذمه:

عن محمد بن الحسن الشيباني أن أبا حنيفة -رحمه الله-: قال: «لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا ينفعهم من الكلام»[1].

وقال: «وكان أبو حنيفة يحثنا على الفقه وينهانا عن الكلام»[2].

---

(١) أخرجه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (١٠٢٩).

(٢) نقله شيخ الإسلام في «الفتاوى الكبارى» (٥٦١/٦).

وقــال الإمــام أبــو يوسف رحمه الله: «من طلب الدين بالكلام تزندق»[1].

وقال: «العلم بالخصومة والكلام جهل، والجهل بالخصومة والكلام علم»[2].

وقــال الإمــام مالــك -رحمه الله-: «لا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء».

قال ابن خويزمنداد -معلقاً-: «أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا أهــل الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع -أشعرياً كان أو غــير أشعري- ولا تقبل له شهادة في الإسلام أبداً، ويهجر ويؤدب على بدعته فإن تمادى عليها أستتيب منها»[3].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء، والله ما ظننت مسلماً يقول به، لأن يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه خلا الشرك خير له من أن يبتلى بالكلام»[4].

---

(1) أخرجه الهروي (١٠٠٩)، والأصبهاني في «الحجة» (١/١٠٦).

(2) أخرجه الهروي (١٠١٠).

(3) أخرجه ابن عبدالبر في «الجامع» (٢/٩٦).

(4) أخــرجه البيهقــي في «مناقب الشافعي» (١/٤٥٤)، وابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» (ص١٨٢).

وقـــال: «حكمـــي في أهـــل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال، ويطـــاف بهم في القبائل والعشائر، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام»(1).

وقال: «حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ»(2).

وقال: «من ارتدى الكلام لم يفلح»(3).

وقـــال الأمـــام أحمد رحمه الله: «لست بصاحب كلام، ولا أرى الكـــلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله عز وجل، أو في حديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أو عن أصحابه أو التابعين، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود»(4).

وقال: «عليكم بالسنة والحديث وينفعكم الله به، وإياكم والخوض والجـــدال والمـــراء، فإنه لا يفلح من أحب الكلام، وكل من أحدث كلامـــاً لم يكن آخر أمره إلا إلى بدعة،لأن الكلام لا يدعو إلى خير، ولا أحـــب الكـــلام ولا الخوض ولا الجدال، وعليكم بالسنة والآثار

---

(1) أخـــرجه الهـــروي (١١٤٢)، ونقله ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص٦٥)، وشيخ الإسلام في «منهاج السنة» (٢/٦١٠)، و «درء التعارض» (١/٢٣٢).

(2) أخرجه الهروي (٧٢٠).

(3) أخرجه الهروي (١١٥٢) .

(4) أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» (١٠٨).

والفقه الذي تنتفعون به ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء، أدركنا الناس لا يعرفون هذا، ويتجانبون أهل الكلام، وعاقبة الكلام لا تؤول إلى خير، أعاذنا الله وإياكم من الفتن، وسلمنا وإياكم من كل هلكة»(١).

وقال: «من تعاطى الكلام لم يفلح، ومن تعاطى الكلام لم يخل أن يتجهم»(٢).

وقد تكفل أئمتنا رحمهم الله بالبيان عن سوء حالهم ومآلهم والكشف عن زيفهم، ووهاء ما قرروه وشيدوه(٣).

٢- الفلسفة الإسلامية:

وهو اسم أشنع من سالفه(٤).

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: « ثم إنه لما عربت الكتب اليونانية في حدود المئة الثانية، وقبل ذلك وبعد ذلك، وأخذها أهل الكلام وتصرفوا فيها من أنواع الباطل في الأمور الإلهية ما ضل به كثير منهم

---

(١) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/٥٣٩).

(٢) أخرجه ابن بطة في «الإبانة» (٢/٥٣٩).

(٣) وقد أوردت جملة حسنة من أقوالهم في كتابي«أدلة الوحيين في شرح عقيدة الرازيين» (ص٤٤٢-٤٤٥). فارجع إليه غير مأمور.

(٤) ومع ذلك ينتشر هذا الاسم في الكليات والجامعات في العالم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

...... وصـــار الناس فيها أشتاتاً: قوم يقبلونها، وقوم يجلون ما فيها، وقوم يعرضونها على ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة.

وحصل بسبب تعريبها أنواع من الفساد والاضطراب مضموماً إلى مـــا حصـــل من التقصير والتفريط في معرفة ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة»[1].

وقـــال الإمـــام ابـــن القيم: « الفلاسفة: اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثـــرها، وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصاً بمن خرج عن ديانات الأنبياء، ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه.

وأخـــص مـــن ذلك أنه في عرف المتأخرين اسم لأتباع أرسطو، وهم المشّـــاؤون خاصة وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وبسطها وقررها، وهي التي يعرفها بل لا يعرف سواها: المتأخرون من المتكلمين»[2].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «وقد توسع من تأخر عـــن القرون الثلاثة الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان، وجعلوا كلام الفلاسفة أصلاً يردون إليه ما خالفه من الآثار بالتأويل —ولو كان مستكرهاً– ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن الذي بثوه

---

(1) «بيان تلبيس الجهمية» (٣٢٣/١).

(2) «إغاثة اللهفان» (٢٥٧/٢).

هـــو أشـــرف العلـــوم، وأولاها بالتحصيل، وأن من لم يستعمل ما اصـــطلحوا عليه فهو عامي جاهل، فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف، واجتنب ما أحدثه الخلف»[1].

---

(1) «فتح الباري» (١٣/٢٦٧).



فصل في:
استمداد علم العقيدة

□ أصول التلقي عند أهل السنة والجماعة في العقيدة:

١- العقيدة توقيفية فلا يجوز تلقيها من غير نصوص القرآن وصحيح السنة وما أجمع عليه سلف الأمة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «الواجب على كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، أن يكون أصل قصده توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، وطاعة رسوله يدور على ذلك، ويتبعه أين وجده، ويعلم أن أفضل الخلق بعد الأنبياء هم الصحابة، فلا ينتصر لشخص انتصاراً مطلقاً عاماً إلا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا لطائفة انتصاراً مطلقاً عاماً إلا للصحابة -رضي الله عنهم أجمعين-، فإن الهدى يدور مع الرسول حيث دار، ويدور مع أصحابه دون أصحاب غيره حيث داروا، فإذا أجمعوا لم يجمعوا على خطأ قط، بخلاف أصحاب عالم من العلماء، فإنهم قد يجمعون على خطأ»(١).

ويقول: « فعلى كل مؤمن أن لا يتكلم في شيء من الدين إلا تبعا لما جاء به الرسول، ولا يتقدم بين يديه، بل ينظر ما قال، فيكون قوله

---

(١) «منهاج السنة النبوية» (٥/٢٦١-٢٦٢).

تــبعاً لقــوله، وعلمــه تبعاً لأمره، فهكذا كان الصحابة ومن سلك سـبيلهم من التابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين، فلهذا لم يكن فيهم من يعارض النصوص بمعقوله، ولا يؤسس ديناً غير ما جاء به الرسول، فمنه يتعلم وبه يتكلم وفيه ينظر ويتفكر، فهذا أصل أهل السنة»([1]).

فهـم «لا ينصبون مقالة ويجعلونها من أصول دينهم وجمل كلامهم إن لم تكـن ثابـتة فيما جاء به الرسول –صلى الله عليه وسلم– بل يجعلـون مـا بُعث به الرسول من الكتاب والحكمة هو الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه»([2]).

أمـا أهل البدعة والضلال، فسبب ضلالهم « الإعراض عن فهم كـتاب الله كما فهمه الصحابة والتابعون، ومعارضه ما دل عليه بما يناقضـه، وهذا من أعظم المحادة لله ولرسوله وكان على وجه النفاق والخداع»([3]).

ولهـذا اختص أهل السنة بالاستدلال قبل الاعتقاد، أما غيرهم من أهـل البدع والأهواء فيعتقدون ثم ينظرون في الأدلة، فما خالف ما اعـتقدوه كتموه أو ردوه أو حرفوه أو ضعفوه بأي وسيلة، واستدلوا

([1]) «مجموع الفتاوى» (٣/٦٢-٦٣).

([2]) «مجموع الفتاوى» (٣/٣٤٧).

([3]) «درء تعارض العقل والنقل» (٥/٣٨٣).

علـــى صحة معتقدهم بأدلة هي في الحقيقة أدلة عليهم لا لهم. «ولا خـــير فيمن يتحيل لنصرة مذهبه مع ضعفه وبُعد أدلته عن الصواب، بـــأن يتأول السنة أو الإجماع أو الكتاب، على غير الحق والصواب، وذلك بالتأويلات الفاسدة والأجوبة النادرة»(١).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «والألفاظ نوعان: نوع يـــوجد في كلام الله ورسوله، و نوع لا يوجد فى كلام الله ورسوله، فيعـــرف معـــنى الأول ويجعل ذلك المعنى هو الأصل ويعرف ما يعنيه الناس بالثاني، و يرد إلى الأول، هذا طريق أهل الهدى والسنة، وطريق أهل الضلال والبدع بالعكس يجعلون الألفاظ التي أحدثوها و معانيها هـــي الأصل، ويجعلون ما قاله الله ورسوله تبعاً لهم فيردونها بالتأويل والتحـــريف إلى معانيهم، ويقولون: نحن نفسر القرآن بالعقل واللغة. يعـــنون أنهـــم يعتقدن معنى بلغتهم ورأيهم ثم يتأولون القرآن عليه بما يمكـــنهم مـــن الـــتأويلات والتفسيرات المتضمنة لتحريف الكلم عن مواضعه»(٢).

---

(١) قالـــه العز بن عبدالسلام —عفا الله عنه- كما في «الفوائد في اختصار المقاصد» (ص١٤٤).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٧/٣٥٥).

ويقول تلميذه الإمام ابن قيم الجوزية -رحمه الله-: «وحقيقة الأمر أن كل طائفة تتأول ما يخالف نحلتها ومذهبها، فالعيار على ما يتأول وما لا يتأول هو المذهب الذي ذهبت إليه والقواعد التي أصلتها، فما وافقها أقروه و لم يتأولوه، وما خالفها فإن أمكنهم دفعه وإلا تأولوه ...»[1].

« ولهذا تجد كثيراً منهم لا يحب تبليغ النصوص النبوية أو إظهارها وإشاعتها، وقد يشترطون في أماكن يقفوها أن لا يقرأ فيها أحاديث الصفات، وكان بعض متأخريهم -وهو أفضلهم عندهم- كلف بإعدام كتب السنة المصنفة في الصفات وكتماها وإخفائها، وبلغني عن كثير منهم أنه كان يهم بالقيام والانصراف عند ختم صحيح البخاري وما فيه من التوحيد، والرد على الجهمية، وسُمع منه الطعن في محمد بن إسماعيل، وما ذنب البخاري وقد بلّغ ما قاله رسول الله -صلى الله عليه وسلم-! وقال آخر من هؤلاء: لقد شان البخاري «صحيحه» بهذا الذي أتى به في آخره. ومعلوم أن هذه مضادة صريحة لما يحبه الله ورسوله من التبليغ عنه، حيث يقول: «ليبلغ الشاهد الغائب» »[2].

---

(1) «الصواعق المرسلة» (ص٢٣٠).

(2) «الصواعق المرسلة» (ص١٠٩٣).

قال شيخ الإسلام: «ومن ذلك: أن أحدهم يحتج بكل ما يجده من الأدلـة السمعية، وإن كان ضعيف المتن والدلالة! ويدع ما هو أقوى وأبـين من الأدلة العقلية، إما لعدم علمه بها، وإما لنفوره عنها، وإما لغير ذلك»(١).

«فتـبين أن قول الذين يعرضون عن طلب الهدى والعلم في كلام الله ورسوله، ويطلبونه في كلام غيره من أصناف أهل الكلام والفلسفة والتصـوف وغيرهـم؛ هم من أجهل الناس وأضلهم بطريق العلم، فكيف بمن يعارض كلامه بكلام الذين عارضوه وناقضوه، ويقول: إن الحـق الصـريح والعلـم والهدى إنما هو في كلام هؤلاء المناقضين المعارضين لكلام رسول رب العالمين»(٢).

ورحم الله أبا حاتم البستي القائل: «إن في لزوم سنته صلى الله عليه وسـلم: تمام السلامة وجماع الكرمة؛ لا تطفأ سرجها، ولا تدحض حججها، من لزمها عصم، ومن خالفها يُذم، إذ هي الحصن الحصين، والـركن الـركين، الذي بان فضله، ومتن حبله، من تمسك به ساد،

(١) «الصفدية» (١/٢٩٤).

(٢) «درء التعارض» (٥/٣٧٤).

ومن رام خلافه باد، فالمتعلقون به أهل السعادة في الآجل، والمغبوطون بين الأنام في العاجل»[1].

وبـــرهان ذلـــك: أن «كل من أعرض عن الطريقة السلفية النبوية الشرعية الإلهية، فإنه لابد أن يضل ويتناقض ويبقى في الجهل المركب أو البسيط»[2].

قـــال الإمام ابن بطة العكبري –رحمه الله–: «فاعلم يا أخي أن من كره الصواب من غيره، ونصر الخطأ من نفسه لم يؤمن عليه أن يسلبه الله إيمانـــه، لأن الحق من رسول الله إليك، افترض عليك طاعته، فمن سمـــع الحق فأنكره بعد علمه له فهو من المتكبرين على الله، ومن نصر الخطأ فهو من حزب الشيطان»[3].

وقال الإمام ابن قتيبة الدينوري –رحمه الله–: «وقد كان يجب –مع ما يدعونه من معرفة القياس، وإعداد الآت النظر– أن لا يختلفوا كما لا يخـــتلف الحسَّاب، والمساح، والمهندسون، لأن آلاهم لا تدل إلا على

---

(1) «التقاسيم والأنواع» الشهير بصحيح ابن حبان (١/٨٦– الإحسان).

(2) «درء التعارض» (٥/٣٥٦).

(3) «الإبانة» (٢/٥٤٧).

عدد واحد، وإلا على شكل واحد.. فما بالهم أكثر الناس اختلافاً، لا يجتمع اثنان من رؤسائهم على أمرٍ واحدٍ في الدين»[1].

وقال شيخ الإسلام: «بل تجد أحدهم يجمع بين النقيضين أو بين رفع النقيضين، والنقيضان اللذان هما الإثبات والنفي لا يجتمعان ولا يرتفعان، بل هذا يفيد صاحبه الشك والوقف فيتردد بين الإعتقادين المتناقضين: الإثبات والنفي، كما يتردد بين الإرادتين المتناقضتين.

وهذا هو حال حذاق هؤلاء؛ كأبي المعالي، وأبي حامد، والشهرستاني، والرازي، والآمدي، وأما ابن سينا وأمثاله فأعظم تناقضاً واضطراباً، والمعتزلة بين هؤلاء وهؤلاء في التناقض والاضطراب؛ وسبب ذلك جعل ما ليس بمعقول معقولاً؛ لاشتباه الأمر ودقة المسائل، وإلا فالمعقولات الصريحة لا تتناقض والمنقولات الصحيحة عن المعصوم لا تتناقض.

وقد اعتبرتُ هذا في عامة ما خاض الناس فيه من هذه الأمور، دقيقها وجليلها، فوجدت الأمر كذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد يشكل الشيء ويشتبه أمره في الابتداء، فإذا حصل الاستعانة بالله واستهداؤه ودعاؤه والافتقار إليه، أو سلوك الطريق الذي أمر بسلوكها هدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله

---

[1] «تأويل مختلف الحديث» (ص١٤٠).

يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»[1].

ويقول: «فان القوم كلما بعدوا عن اتباع الرسول والكتب المنزلة كان أعظم في تفرقهم واختلافهم»[2].

«ويكفيك دليلاً على فساد قول هؤلاء: إنه ليس لواحدٍ منهم قاعدة مستمرة فيما يحيله العقل، بل منهم من يزعم أن العقل جوَّز وأوجب!! ما يدعي الآخر أن العقل أحاله!

فيا ليت شعري: بأي عقل يوزن الكتاب والسنة!

فرضي الله عن الإمام مالك بن أنس حيث قال: «أوكلما جاءنا رجل أجدل من رجل، تركنا ما جاءنا به جبريل إلى محمد -صلى الله عليه وسلم- لجدل هؤلاء»[3] »[4].

---

(١) «الصفدية» (١/٩٤-٢٩٥).

(٢) «الرد على المنطقيين» (ص٣٣٢).

(٣) «أخرجه ابن بطة في الإنابة» برقم (٥٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/٣٢٤).

(٤) «مجموع الفتاوى» (٥/٢٩).

٢- نصوص الوحيين أبانت عن أصول الإيمان والاعتقاد بما يكفي ويشفي ولا يدع مجالاً لمتحذلق.

يقول ربنا -جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه-: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾.

ويقول: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾.

ويقول: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾.

ويقول: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾.

ويقول: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾.

ويقول: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾.

ويقول النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم: «لقد تركتم على مثل البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك»(١).

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤/١٦)، وابن ماجة (٤٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨)، والحاكم في «مستدركه» (١/٩٦)، وابن ابي عاصم في «السنة» (٤٨)

ويقول: «ما تركت من شي يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا اعلمتكموه»[1].

ويقول أبو ذر الغفاري -رضي الله عنه-: «لقد توفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر لنا منه علماً».[2]

وقـيل لسلمان الفارسي -رضي الله عنه-: لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة ، فقال: «أجل»[3].

فمن ثمة، قال إمام دار الهجرة مالك بن أنس -يرحمه الله-: «محالٌ أن نظـن بالنبي -صلى الله عليه وسلم- أنه علّم أمته الاستنجاء، و لم يعلمهم التوحيد»[4].

وقال الحافظ ابن عبد البر -يرحمه الله-: «ليس في الاعتقاد كله، في صـفات الله وأسمائه، إلا ما جاء منصوصاً في كتاب الله، أو صح عن

وصححه شيخنا الإمام الهمام ناصر السنة والدين الألباني -تغمده الله برحمته ورضوانه- في «السلسلة الصحيحة» (٩٣٧).

(١) أخرجه الشافعي في «مسنده»، وابن خزيمة في «حديث علي بن حجر» (٣/رقم ١٠٠) كما في «الصحيحة» برقم (١٨٠٣).

(٢) أخرجه البزار (١٤٧) ، والطبراني في «الكبير» (١٦٤٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٢).

(٤) نقله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٢٦).

الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو اجتمعت عليه الأمة، وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يُسلّم له ولا يناظر فيه»(1).

وقـــال شيخ الإسلام -يرحمه الله-:« من المحال تعليمهم ما يقولونه بألـــسنتهم ويعتقدونه بقلوبهم فى ربهم ومعبودهم رب العالمين، الذي غايـــته غايـــة المعارف، وعبادته أشرف المقاصد، والوصول إليه غاية المطالب » (2).

وقال الإمام -ابن القيم-: «فعرّف [صلى الله عليه وسلم] الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن أن تناله قواهم من المعرفة، وابدأ وأعاد واختصر وأطنب في ذكر أسمائه وصفاته وأفعاله، حتى تجلت معرفته سبحانه في قلوب عباده المؤمنين، وانجابت سحائب الشك والريب عنها، كما ينجاب السحاب عن القمر ليلة إبداره، ولم يدع لأمته حاجة في هذا التعريف لا إلى من قبله، ولا إلى من بعده، بل كفاهم وشفاهم وأغناهم عن كل من تكلم في هذا الباب، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾» (3).

---

(1) «جامع بيان العلم وفضله» (2/117-118).

(2) «مجموع الفتاوى» (5/7-8).

(3) «جلاء الأفهام» (ص179-181).

وقال الإمام الشاطبي -رحمه الله-: «وثبت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يمت حتى أتى ببيان جميع ما يحتاج إليه في أمر الدين والدنيا، وهذا لا مخالف عليه من أهل السنة، فإن كان كذلك، فالمبتدع إنما محصول قوله بلسان حاله أو مقاله: أن الشريعة لم تتم، وأنه بقي منها أشياء يجب أن يستحب استدراكها؛ لأنه لو كان معتقداً لكمالها وتمامها من كل وجه لم يبتدع ولا استدرك عليها، وقائلُ هذا ضالٌ عن الصراط المستقيم.

قال ابن الماجشون: سمعت مالكاً يقول: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً -صلى الله عليه وسلم- خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم دنيا» »[1].

إذا علمت هذا، وجب الوقوف حيث أوقفنا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) «الاعتصام» (١/٤٩).

٣- كل ما صح سنده عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وجب قبوله والعمل به وإن كان آحاداً، فخبر الواحد حجة في الأحكام والعقائد.

قال الإمام ابن عبد البر: «وكلهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويعادي ويوالي عليها ويجعلها شرعاً وديناً في معتقده، وعلى ذلك جماعة أهل السنة»[1].

وقال الإمام أبو بكر الخطيب البغدادي -رحمه الله-: «وإنما دفع خبر الواحد بعض أهل الكلام؛ لعجزه- والله أعلم- عن علم السنن رغم أنه لا يقبل منها إلا ما تواترت به أخبار من لا يجوز عليه الغلط والنسيان، وهذا عندنا ذريعة لإبطال سنن المصطفى»[2].

وقال شيخ الإسلام: «وبإزاء هؤلاء المكذبين بجنس الحديث ومن يقول عن أخبار الصحيحين وغيرها: هذه أخبار آحاد لا تفيد العلم، و أبلغ من هؤلاء من يقول: دلالة القرآن لفظية سمعية، والدلالة السمعية اللفظية لا تفيد اليقين، ويجعلون العمدة على ما يدعونه من العقليات، وهي باطلة فاسدة، منها ما يعلم بطلانه وكذبه، و هؤلاء أيضا قد يكفرون من خالف ذلك، كما فعل أولئك، وكلا الطريقين باطل ولو لم يكفر مخالفه، فإذا كفر مخالفه صار من أهل البدع الذين

---

(١) «التمهيد» (١/٨).

(٢) «الفقيه والمتفقه» (١/٩٧-٩٨) وانظر: «الكفاية» (١/١٠٧-١٢٩).

يبتدعون بدعة ويكفرون من خالفهم فيها كما فعلت الخوارج وغيرهم»[1].

وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: «خبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول عملاً به واعتقاداً وتصديقاً له، يفيد العلم واليقين عند جماهير الأمة، وهو أحد قسمي المتواتر، ولم يكن بين سلف الأمة في ذلك نزاع»[2].

٤- التثبت والعناية بالإسناد ورد ما لا يصح من المرويات:

يقول الإمام علي بن المديني -رحمه الله-: «أصحاب الحديث: الذين يتعاهدون مذاهب الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويذبون عن العلم، لولاهم لم نجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الرأي شيئاً من سنن المرسلين»[3].

ويقول الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري -رحمه الله-: «اعلم رحمك الله أن صناعة الحديث ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم إنما هي لأهل الحديث خاصة؛ لأنهم الحفاظ لروايات الناس، العارفين بها دون غيرهم، إذ الأصل الذي يعتمدون لأديانهم، السنن والآثار

(١) «مجموع الفتاوى» (١٦/٤٣٢-٤٣٣).

(٢) «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٣٩٩).

(٣) اخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/١٢١).

المنقولة، من عصر إلى عصر من لدن النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى عصرنا هذا، فلا سبيل لمن نابذهم من الناس، وخالفهم في المذاهب إلى معرفة الحديث ومعرفة الرجال، من علماء الأمصار فيما مضى من الأعصار من نقل الأخبار، وحمال الآثار.

وأهل الحديث هم الذين يعرفونهم ويميزونهم حتى يترلونهم منازلهم في التعديل والتجريح»[1].

وقال الخطيب البغدادي -رحمه الله-: «فقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة، حراس الدين، وصرف عنهم كيد المعاندين لتمسكهم بالشرع المتين، واقتفائهم آثار الصحابة والتابعين، فشأنهم حفظ الآثار، وقطع المفاوز والقفار، وركوب البراري والبحار في اقتباس ما شرع المصطفى، لا يعرجون عنه إلى رأي ولا هوى، قبلوا شريعته قولاً وفعلاً، وحرسوا سنته حفظاً ونقلاً، حتى ثبتوا بذلك أصلها، وكانوا أحق بها وأهلها، كم من ملحدٍ يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها، إذا صدف عن الدفاع

(1) «التمييز» (ص218-219).

عـــنها فهـــم دونها يناضلون، أولئك حزب الله إلا إن حزب الله هم الغالبون»[1].

وقـــال شـــيخ الإســـلام ابن تيميه: «ولهم من التعديل والتجريح والتضعيف والتصحيح من السعي المشكور والعمل المبرور ما كان من أسباب حفظ الدين وصيانته عن إحداث المفترين»[2].

وقـــال: «ولم يقل أحد من الأئمة: إنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً أو مستحباً بحديث ضعيف، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع»[3].

٥- نصوص العقيدة لا يدخلها النسخ لأنها من الأخبار.

قـــال ابـــن النجار الفتوحي -رحمه الله-: «ولا يجوز نسخ مدلول خبر إجماعاً، حكاه أبو إسحاق المروزي وابن برهان: إذا كان الحكم لا يتغير كصفات الله سبحانه وتعالى وخبر ما كان وما يكون، وأخبار الأنبياء -عليهم السلام-، وأخبار الأمم السالفة، والأخبار عن الساعة وأماراتها.

قال ابن مفلح: ونسخ مدلول خبر لا يتغير محالٌ إجماعا»[4].

---

(١) «شرف أصحاب الحديث» (ص١٠).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١/١٠).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١/٢٥١).

(٤) «شرح الكوكب المنير» (٣/٥٤٣).

وقال أبو جعفر النحاس في الرد على القائلين بوقوعه: «وهذا القول عظيم جداً، يؤول إلى الكفر، لأن قائلاً لو قال: قام فلان، ثم قال: لم يقم، ثم قال نسخته؛ لكان كاذباً»[1].

وقال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «وكتاب الله نوعان : خبر وأمر، أما الخبر فلا يجوز أن يتناقض، ولكن قد يفسر أحد الخبرين الآخر ويبين معناه.

وأما الأمر فيدخله النسخ ولا ينسخ ما أنزل الله إلا بما أنزل الله، فمن أراد أن ينسخ شرع الله الذي أنزله برأيه وهواه كان ملحداً»[2].

٦- نصوص العقيدة لا تتعارض:

قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «ولم نجد عنه -صلى الله عليه وسلم- شيئاً مختلفاً فكشفناه إلا وجدنا له وجهاً يحتمل به ألا يكون مختلفاً »[3].

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة -رحمه الله-: «لا أعرف أنه روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- حديثان بإسنادين صحيحين متضادان، فمن كان عنده فليأت به حتى أؤلف بينهما»[4].

---

(١) «الناسخ والمنسوخ» (ص٣).

(٢) «درء التعارض» (٥/٢٠٨).

(٣) «الرسالة» (٢١٦).

(٤) رواه الخطيب في «الكفاية» برقم (١٣١٦).

وقـــال الإمام ابن حزم -رحمه الله-: «ويبين صحة ما قلنا من أنه لا تعارض بين شيء من نصوص القرآن ونصوص كلام النبي صلى الله عليه وســـلم، وما نقل من أفعاله، قول الله عز وجل مخبراً عن رسوله -عليه السلام-: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ »[1].

وقـــال الإمام الشاطبي: «أدلة الشريعة لا تتعارض في نفس الأمر، ولـــذلك لا تجـــد ألبته دليلين أجمع المسلمون على تعارضهما، بحيث وجب عليهم الوقوف، لكن قد يقع التعارض في فهم الناظرين»[2].

فـــلا يسوغ بحال القول بأن النصوص يقع فيها التعارض، أو أن ظاهرها التعارض؛ بل يقال: النصوص قد يتوهم فيها التعارض.

٧-العقول لا تدرك العقيدة استقلالاً لأنها غيبية في تفصيلاتها

يقـــول الـــنبي -صلى الله عليه وسلم-: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله»[3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « فإن الرسول لا يجوز عليه أن يخالف شـــيئاً من الحق، ولا يخبر بما تحيله العقول وتنفيه، ولكن يخبر بما تعجز

---

(١) «الإحكام» (٢/٢٠٤).

(٢) «الموافقات» (٤/٢٩٤).

(٣) حـــديث حســـن بشواهده، انظر تخريجها مفصلاً في «السلسلة الصحيحة» (١٧٨٨) لشيخنا الإمام رحمه الله.

العقول عن معرفته، فيخبر بمحارات العقول لا بمحالات العقول.

ولهذا قال **الإمام أحمد** في رسالته في «السنة» التي رواها عبدوس بن مالك العطار قال: «ليس في السنة قياس، ولا يضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول».

هذا قوله وقول **سائر أئمة المسلمين** فإنهم متفقون على أن ما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا تدركه كل الناس بعقولهم ولو أدركوه بعقولهم لاستغنوا عن الرسول»[1].

وقال قوام السنة الأصبهاني -رحمه الله-: «فبان أن العقل لا مجال له في درك الدين إذا كان منفرداً عن قرينة، ولو كان للعقل مجال في الدين يدرك به الدين لكان العقلاء من الكفار لا يصرون على الكفر، ويبصرون الدين القويم، لاسيما كفار قريش الذين كانوا معروفين بوفور العقل، وأصالة الرأي حتى وصفهم الله تعالى في كتابه فقال: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ أي: عقولهم؛ تدل أن العقل لا يهدي إلى الدين.

---

(1) «درء التعارض» (٥/٢٩٧).

ولو كان العقل يغني، لما أمر الله تعالى نبيه -صلى الله عليه وسلم- بالمشاورة في الأمـــر مـــع تمام عقله، ووفور رأيه وتأييده بالوحي فقال: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ أي: لا تتكل على عقلك وحده، فدل هذا على ما قلناه»[1].

وقـــال الإمام الشاطبي -رحمه الله-: «إن الله جعل للعقول في إدراكها حداً تنتهي إليه لا تتعداه، ولم يجعل لها سبيلاً إلى الإدراك في كل مطلوب، ولو كان كذلك لاستوت مع الباري تعالى في إدراك جميع ما كان وما يكـــون ومـــا لا يكون، إذ لو كان كيف يكون، فمعلومات الله لا تتناهى ومعلومات العبد متناهيه، والمتناهي لا يساوي مالا يتناهى»[2].

وقال العلامة السفاريني -رحمه الله-: «لو كانت العقول مستقلة بمعرفة الحق وأحكامه، لكانت الحجة قائمة على الناس قبل بعث الرسل وإنزال الكتب، واللازم باطل بالنص: ﴿ مَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ فكذا الملزوم»[3].

---

[1] «الحجة في بيان المحجة» (٢/٥٠٥)

[2] «الاعتصام» (٢/٣١٨).

[3] «لوامع الأنوار البهية» (١/١٠٥).

فعلم أن العقل «إن اتصل به نور الإيمان والقرآن كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس والنار، وإن انفرد بنفسه لم يبصر الأمور التي يعجز وحده عن دركها»[1].

٨- العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح

يقـــول شـــيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «كل ما يدل عليه الكـــتاب والسنة فإنه موافق لصريح المعقول، وإن العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، ولكن كثيراً من الناس يغلطون إما في هذا وإما في هـــذا، فمـــن عـــرف قول الرسول ومراده به كان عارفاً بالأدلة الشرعية، وليس في المعقول ما يخالف المنقول.

وكذلك العقليات الصريحة إذا كانت مقدماتها وترتيبها صحيحاً لم تكن إلا حقاً، لا تناقض شيئا مما قاله الرسول»[2].

ويقول الإمام ابن القيم: «إن ما علم بصريح العقل الذي لا يختلف فـــيه العقلاء لا يتصور أن يعارضه الشرع البتة، ولا يأتي بخلافه، ومن تأمل ذلك في ما ينازع العقلاء فيه من المسائل الكبار وجد ما خالفت النصوص الصحيحة الصريحة شبهات فاسدة يعلم بالعقل بطلانها»[3].

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٣/٣٣٩).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٢/٨٠-٨١).

(٣) «الصواعق المرسلة» (ص٨٢٩).

فإن قام علينا مدّعٍ بدعوى أن العقل يعارض النقل كما هي مقالة أهل الكلام المذموم فلا يخلو حاله من ثلاثة:

الأول: أن ما ظنه معقولاً ليس بمعقول بل هو شبهة هو واهمٌ فيها.

الثاني: أن ما ظنه منقولاً ليس بمنقول صحيح إما لعدم صحة إسناده، أو لعدم فهم المراد منه على الصواب.

الثالث: أنه لم يفرق بين ما يمنعه العقل وما لا يدركه، فإن الشرع يأتي بما يعجز العقل عن دركه وإن لم يأت بخلافه.

ورحم الله الإمام الذهبي القائل: « إذا رأيت المتكلم المبتدع يقول: دعنا من الكتاب، وأحاديث الآحاد، وهات العقل :فاعلم أنه أبو جهل»[1].

فإن تُوهم التعارض بين العقل والنقل، وجب تقديم النقل.

يقول ابن القيم: «إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل، لأن الجمع بين المدلولين، جمعٌ بين النقيضين، وإبطالهما معاً إبطال للنقيضين، وتقديم العقل ممتنع، لأن العقل قد دل على صحة السمع ووجوب قبول ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم، فلو أبطلنا النقل لكنا قد أبطلنا دلالة العقل، وإذا بطلت دلالته لم يصلح أن

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (٤٧٢/٤).

يكـــون معارضـــاً للـــنقل؛ لأن مـــا ليس بدليل لا يصلح لمعارضة الدليل»[1].

٩) نصـــوص الوحيين لا تعارض بما يمليه الشيطان على عقول من زاغ قلبه من أوهام وظنون.

و«إن أول شـــبهة وقعـــت في الخلـــيقة: شبهة إبليس- لعنه الله- ومصـــدرها اســـتبداده بالـــرأي في مقابلة النص، واختياره الهوى في معارضة الأمر، واستكباره بالمادة التي خلق منها وهي النار على مادة آدم عليه السلام وهي الطين»[2].

يقول الإمام الشافعي -رحمه الله-: «كل شيء خالف أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- سقط، ولا يقوم معه رأي ولا قياس، فإن الله تعـــالى قطع العذر بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فليس لأحد معه أمر ولا نهي غير ما أمر هو به»[3].

وقـــال الإمـــام ابن زيد القيرواني -رحمه الله-: «التسليم للسنن لا تعارض برأي ولا تدافع بقياس، وما تأوله منها السلف الصالح تأولناه، ومـــا عملـــوا به عملناه، وما تركوه تركناه، ويسعنا أن نمسك عما

---

(١) «الصواعق» (ص٨٥٣-٨٥٤).

(٢) قاله الشهرستاني في «الملل والنحل» (١٠/١٦).

(٣) «الأم» (٢/١٩٣).

أمســكوا، ونتــبعهم فيما بينوا، ونقتدي بهم فيما استنبطوه ورأوه في الحوادث، ولا نخرج عن جماعتهم فيما اختلفوا فيه أو تأويله، وكل ما قدمنا ذكره **فهو قول أهل السنة**، وأئمة الناس في الفقه والحديث، على ما بيناه، وكله قول مالك»(١).

وقال شيخ الإسلام: «ومعلوم أن عصر الصحابة وكبار التابعين لم يكن فيه من يُعارض النصوص بالعقليات، فإن الخوارج والشيعة حدثوا في آخــر خلافــة علــي، والمرجئةِ والقدرية حدثوا في أواخر عصر الصحابة، وهؤلاء كانوا ينتحلون النصوص، ويستدلون بها على قولهم، لا يدعون أنهم عندهم عقليات تعارض النصوص.

ولكــن لمــا حــدثت الجهمية في أواخر عصر التابعين، كانوا هم المعارضين للنصوص برأيهم، ومع هذا كانوا قليلين مقموعين في الأمة، وأولهم الجعد بن درهم، ضحى بن خالد بن عبد الله القسري»(٢).

« فكــان مــن الأصــول المتفق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحســان أنه لا يقبل من أحدٍ قط أن يعارض القرآن برأيه ولا ذوقه ولا معقــوله ولا قياســه ولا وجــده، فــإنهم ثبت عنهم بالبراهين

---

(١) «الجامع» (ص١١٧).

(٢) «درء التعارض» (٥/٢٤٤) وانظر: «الاستقامة» (١/٢٣).

القطعيات، والآيات البينات أن الرسول جاء بالهدى ودين الحق، وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم»[1].

وقال الإمام ابن القيم: «وأنت إذا تأملت أصول الفرق الإسلامية كلها وجدتها متفقة على تقديم الوحي على العقل، ولم يؤسسوا مقالاتهم على ما أسسها عليه هؤلاء -يعني: المتكلمين- من تقديم آرائهم وعقولهم على نصوص الوحي، فإن هذا أساس أعداء الرسل فهم متفقون على هذا الأصل»[2].

«ومن كيده بهم، وتحيله على إخراجهم من العلم والدين: أن ألقى على ألسنتهم أن كلام الله ورسوله ظواهر لفظية لا تفيد اليقين، وأوحى إليهم أن القواطع العقلية والبراهين اليقينية، في المناهج الفلسفية، والطرق الكلامية، فحال بينهم وبين اقتباس الهوى واليقين من مشكاة القرآن، وأحالهم على منطق يونان، وعلى ما عندهم من الدعاوى الكاذبة العريَّة عن البرهان، وقال لهم: تلك عقول قديمة، صقلتها العقول والأذهان، ومرَّت القرون والأزمان، فانظر كيف

(١) «مجموع الفتاوى» (١٣/٢٨).

(٢) «الصواعق المرسلة» (ص٨٢١).

تلطـــف بكيده ومكره حتى أخرجهم من الإيمان كإخراج الشعرة من العجين»[1].

«وجاء أفضل متأخريهم فنصب على حصون الوحي أربعة مجانيق:

الأول: أنها أدلة لفظية لا تفيد اليقين.

الثاني: أنها مجازات واستعارات لا حقيقة لها.

الثالث: أن العقل عارضها فيجب تقديمه عليها.

الرابع: أنها أخبار آحاد، وهذه المسائل علمية فلا يجوز أن يحتج فيها بالأخبار»[2].

كمـــا أن نصـــوص الوحيين لا تعارض بما يخيله الشيطان في المنامات والأحلام.

يقول القاضي عياض -رحمه الله-: «لا يقطع بأمر المنام شيء، ولا تبطل به سنة، ولا تثبت به سنة لم تثبت، وهذا بإجماع العلماء»[3].

وقال شيخ الإسلام مبيناً مصادر الحق: «الكتاب والسنة والإجماع، وبازائه لقوم آخرين المنامات والإسرائيليات والحكايات»[4].

---

(١) «إغاثة اللهفان» (١/١١٩).

(٢) «الصواعق» (ص١٠٣٩).

(٣) «إكمال العلم» (٧/٢٢٠).

(٤) «مجموع الفتاوى» (١٩/٥).

«فهـــؤلاء يتـــبعون ظناً لا يغني من الحق شيئاً، ولو لم يتقدموا بين يدي الله ورسوله، بل اعتصموا بالكتاب والسنة، لتبين لهم أن هذا من الشيطان، وكثير من هؤلاء يتبع ذوقه ووجده وما يجده محبوباً إليه بغير علـــم ولا هدى ولا بصيرة، فيكون متبعاً لهواه بلا ظن، وخيارهم من يتبع الظن وما تهوى الأنفس»[1].

«وغالـــب ما يستند إليه الواحد من هؤلاء أن يدّعي أنه رأى مناماً أو أنـــه وجد بذلك القبر علامة تدل على صلاح ساكنه، إما رائحة طيبة، وإما توهم خرق عادة ونحو ذلك .....

فأما المنامات، فكثير منها بل أكثرها كذب .....

والرؤيا المحضة التي لا دليل يدل على صحتها، لا يجوز أن يثبت بها شيء بالاتفاق»[2]

وقـــال الإمام الشاطبي: «وأضعف هؤلاء احتجاجاً قوم استندوا في أخذ الأعمال إلى المنامات، وأقبلوا وأعرضوا بسببها ...» [3].

---

(1) «مجموع الفتاوى» (١٣/٧٢).

(2) «مجموع الفتاوى» (٢٧/٤٥٧-٤٥٨).

(3) «الاعتصام» (١/٢٦٠).



أصول الاستدلال
عند أهل السنّة والجماعة في العقيدة

١- اعــتماد فهــم السلف الصالح لدلائل الوحيين، وعدم معارضتها بكلام الخلف.

قال الصحابي الجليل ابن مسعود -رضي الله عنه-: «إن الله نظر في قلــوب العــباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد -صلى الله عليه وســلم- فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلــون على دينه فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه سيئا فهو عند الله سيء»(١).

وقــال: «من كان منكم متأسيا فليتأسَّ بأصحاب محمد -صلى الله علــيه وســلم-، فإنهم كانوا أبرَّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلّها تكلفــاً، وأقــومها هــدياً، وأحسنها حالاً، قوم اختارهم الله -تعالى-

(١) أخــرجه أحمد (١/٣٧٩)، والحاكم (٣/٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٨٢، ٨٥٨٣، ٨٥٩٣)، والبغوي في «شرح السنّة» (١٠٥)، وصحّحه العلامة أحمد شاكر، وحسنه شيخنا العلامة الألباني -رحم الله الجميع-.

لصحبة محمد -صلى الله عليه وسلم-، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»[1].

وقـــال الإمام عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله-: «سن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وولاة الأمر بعده سننا الأخذ بها تصديق لكتاب الله عـــز وجـــل واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، من عمل بها مهتد، ومن استنصر بها منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى»[2].

وقـــال الإمـــام الأوزاعي -رحمه الله-: «اصبر نفسك على السنّة، وقـــف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكفَّ عمّا كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم»[3].

وقال الإمام أحمد: «لا أحبّ الكلام في شيء من ذلك إلا ما كان في كـــتاب الله، أو في حـــديث عن رسول الله -عزَّ وجل- أو عن

---

(١) أخـــرجه ابـــن عبدالبر في «الجامع» (١٨١٠)، والبغوي في «شرح السنّة» (١/ ٢١٤).

(٢) أخرجه الخلال في «السنة» (١٣٢٩)، وعبدالله في «السنّة» (٧٦٦)، وابن بطة (٢٣٠، ٢٣١).

(٣) أخرجه اللالكائي (١١٥)، والبيهقي في «المدخل» (٢٣٣) بإسناد صحيح.

الصـــحابة أو التابعين لهم بإحسان، وأما غير ذلك فإنّ الكلام فيه غير محمود»[1].

وقـــال الإمام البربهاري –يرحمه الله–: «والأساس الذي تبنى عليه الجماعـــة، هـــم أصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم– ورحمهم الله أجمعـــين، وهـــم أهل السنّة والجماعة، فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع، وكل بدعة ضلالة، والضلالة وأهلها في النار»[2].

وقال الإمام السمعاني –رحمه الله–: «إنّا أمرنا بالاتباع، وندبنا إليه، ونهيـــنا عن الابتداع، وزجرنا عنه، **وشعار أهل السنّة:** اتباعهم للسلف الصالح، وتركهم كل ما هو مبتدع محدث»[3].

وقال قوام السنّة الأصبهاني –رحمه الله–: «ليس العلم بكثرة الرواية وإنمـــا هو الاتباع والاستعمال؛ يقتدي بالصحابة والتابعين، وإن كان قليل العلم.

ومن خالف الصحابة والتابعين فهو ضال وإن كان كثير العلم . . .

وذلك أنه تبيّن للناس أمر دينهم فعلينا الاتباع؛ لأنّ الدين إنّما جاء من قبل الله –تعالى–، لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم، قد بيّن

---

(١) نقله شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٧/٣١٣).

(٢) «شرح السنّة» رقم (٣).

(٣) «الانتصار لأهل الحديث» كما في «صون المنطق والكلام» للسيوطي (ص١٥٨).

الرسـول -صلى الله عليه وسلم- السنّة لأمته، وأوضحها لأصحابه، فمن خالف أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شيء من الدين فقد ضل»[1].

وقـال شـيخ الإسلام: «ولا تجد إماماً في العلم والدين كمالك، والأوزاعـي، وأحمد بن حنبل . . . وأمثالهم، إلا وهم مصرحون بأنّ أفضـل علمهـم مـا كانوا فيه مقتدين بعمل الصحابة، وهم يرون الصحابة فوقهم في جميع أبواب الفضائل والمناقب»[2].

«ولم يسـتوعب الحـق إلا من اتبع المهاجرين والأنصار»[3]، فهم أحق الناس بالهدى؛ لأنهم «هم الذين باشرهم الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالخطاب من خواص أصحابه وعامّتهم»[4].

وقـال: «مـن فسّـر القرآن أو الحديث وتأوله على غير التفسير المعـروف عن الصحابة والتابعين، فهو مفترٍ على الله، ملحد في آيات

---

(١) «الحجة في بيان المحجة» (٢/٤٣٨-٤٤٠).

(٢) «شرح الأصفهانيّة» (ص١٦٥).

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٣/١٣٠).

(٤) «التسعينيّة» (١/٢٠٨).

الله، مُحرِّف للكلم عن مواضعه، وهذا فتح لباب الزندقة الإلحاد، وهو معلوم البطلان بالاضطرار من دين الإسلام»[1].

وقال الإمام الشاطبي: «يجب على كلّ ناظر في الدليل الشرعيّ مراعاة ما فهم منه الأولون، وما كانوا عليه في العمل به، فهو أحرى بالصواب، وأقوم في العلم والعمل»[2].

وعليه؛ فلا ينبغي أن يعارض فهم السلف بكلام الخلف وزبالة أذهانهم ولو كان قائله من أهل اللغة.

قال شيخ الإسلام: «ومما ينبغي أن يُعلم أنّ الألفاظ الموجودة في القرآن والحديث؛ إذا عرف تفسيرها وما أُريد منها من جهة النبيّ -صلى الله عليه وسلم-، لم يحتج في ذلك إلى الاستدلال بأقوال أهل اللغة ولا غيرهم، ولهذا قال الفقهاء: الأسماء ثلاثة أنواع: نوع يعرف حده من جهة الشرع، كالصلاة، والزكاة.

ونوع يُعرف حده باللغة، كالشمس والقمر.

ونوع يعرف حده من جهة العرف، كلفظ القبض، ولفظ المعروف في قوله: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ ﴾. . . ونحو ذلك»[3].

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٣/٢٤٣).

(٢) «الموافقات» (٣/٧٧).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٧/٢٨٦).

٢- الإيمان بنصوص الوحيين على ظاهرها:

وظاهـــر النص: هو معناه المتبادر إلى الأذهان بحسب ما يحتف به ويضاف إليه، بحيث يكون هذا المعنى راجحاً على غيره، أمّا أن يُعتقد أنّ ظاهـــر النص هو التمثيل وما لا يجوز في حقّ ربنا -تبارك وتعالى- كما يعتقد عامّة المتكلِّمين- فلا يكون ظاهراً لنصوص الوحيين القرآن والسنّة.

قال شيخ الإسلام: «فلفظة الظاهر قد صارت مشتركة، فإن الظاهر في الفطـــر السليمة، واللسان العربي، والدين القيّم، ولسان السلف؛ غير الظاهر في عُرف كثير من المتأخرين»[١].

قـــال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «القرآن عربي، والأحكام فيها علـــى ظاهرها وعمومها، وليس لأحد أن يحيل ظاهراً إلى باطن، ولا عاماً إلى خاص إلا بدلالة من كتاب الله -تعالى-، فإن لم تكن فسنّة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أو إجماع من عامّة العلماء»[٢].

ومـــن هـــذا الباب نفسه ما اشتهر عن أئمة السلف من قولهم في الصفات: «أمروها كما جاءت بلا كيف».

---

(١) «مجموع الفتاوى» (١٣/١٧٥).

(٢) «الأُم» (٧/٢٧-٢٨).

عن الوليد بن مسلم قال: «سألت مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، والأوزاعي عن الأخبار التي جاءت في الصفات، فقالوا: «أمروها كما جاءت بلا كيف»(١).

وقال الإمام أبو داود الطيالسي -رحمه الله-: «وكان سفيان الثوري، وشعبة، وحمّاد بن زيد، وحمّاد بن سلمة، وشريك، وأبو عوانة لا يحدون، ولا يشبهون، ولا يمثلون، يرون الحديث لا يقولون كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر»(٢).

وقولهم -رحمهم الله-: «أمروها كما جاءت» يقتضي إثبات هذه الصفات والأحاديث الدالّة عليها كما وردت من غير تعطيل، فهو ردّ على المعطلة.

وقولهم: «بلا كيف» يقتضي تنزيهها عن التمثيل المفضي إليه طلب كيفية الصفات، فهو ردّ على الممثلة المكيفة.

وقال أبو بكر الخطيب البغدادي: «أمّا الكلام في الصفات فأمّا ما روي فيها في الصحاح فمذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفيّة والتشبيه عنها»(٣).

---

(١) أورده البغوي في «شرح السنّة» (١/١٧٧)، والأصبهاني في «الحجة» (١/١٧٥).

(٢) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/٢٣٤-٢٨٣).

(٣) «جواب الخطيب» (ص٦٤).

٣. التزام الألفاظ الشرعية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «اللفظ المطابق للكتاب والسنة هو الصواب، فليس لأحد أن يقول بخلاف قول الله ورسوله، لا سيما وقد صار ذلك ذريعة إلى بدع أهل الكلام من أهل الإرجاء وغيرهم، وإلى ظهور الفسق، فصار ذلك الخطأ اليسير في اللفظ سبباً لخطأ عظيم في العقائد والأعمال»[١].

« ومن أطلق للناس ما لم يطلقه لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع وجود المقتضي للإطلاق، فقد جاء بشريعة ثانية، ولم يكن متبعاً للرسول -صلى الله عليه وسلم-، فلينظر أمرؤ أين يضع قدمه»[٢].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية -رحمه الله-: «أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يحافظ على ألفاظ القرآن تقديماً وتأخيراً، وتعريفاً وتنكيراً كما يحافظ على معانيه، وصح عنه قوله وقد بدأ بالصفا: (ابدأوا بما بدأ الله به)، ومنه بداءته في الوضوء بالوجه ثم باليدين اتباعاً للفظ القرآن، ومنه قوله في حديث البراء بن عازب: «آمنت بكتابك الذي

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٧/٣٩٤).

(٢) «الفتاوى الكبرى» (٦/٨٢).

أنزلت، ونبيك الذي أرسلت» موافقة لقوله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾» (١).

« وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة الذين سلكوا على منهاجهم، يتحرون ذلك غاية التحري، حتى خلف من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص، واشتقوا لهم ألفاظاً غير ألفاظ النصوص، فأوجب ذلك هجر النصوص .

ومعلوم أن تلك الألفاظ لا تفي بما تفي به النصوص من الحكم والدليل وحسن البيان، فتولد منه هجران ألفاظ النصوص، والإقبال على الألفاظ الحادثة، وتعليق الأحكام بها على الأمة من الفساد مالا يعلمه إلا الله، فألفاظ النصوص عصمة، وحجة بريئة من الخطأ، والتناقض، والتعقيد والاضطراب»(٢).

وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله-: «التعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية النبوية هو سبيل أهل السنة والجماعة»(٣).

---

(١) «بدائع الفوائد» (١٠٥/٤).

(٢) «إعلام الموقعين» (١٧٠/٤).

(٣)«شرح الطحاوية» (ص٧٠-٧١).

٤- اجتناب الألفاظ المجملة المحتملة لأكثر من معنى.

قال الإمام ابن حزم الأندلسي رحمه الله: «الأصل في كل بلاء وعماء وتخليط وفساد: اختلاط الأسماء، ووقوع اسم واحد على معانٍ كثيرة، فيخبر المخبر بذلك الاسم، وهو يريد أحد المعاني التي تحته، فيحمله السامع على غير ذلك المعنى الذي أراد المخبر، فيقع البلاء والإشكال، وهذا في الشريعة أضر شيء، وأشده هلاكاً لمن اعتقد الباطل، إلا من وفقه الله»[١].

وقال شيخ الإسلام: «وأما الألفاظ التي ليست في الكتاب والسنة، ولا اتفق السلف على نفيها أو إثباتها، فهذه ليست على أحد أن يوافق من نفاها، أو أثبتها، حتى يستفسر عن مراده، فإن أراد معنى يوافق خبر الرسول؛ أقر به، وإن أراد بها معنى يخالف خبر الرسول؛ أنكره»[٢].

« فإذا وقع الاستفصال والاستفسار، انكشفت الأسرار وتبين الليل من النهار»[٣].

---

(١) «الإحكام» (١٠١/٨).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١١٤/١٢).

(٣)«التسعينية» (٢١٧/١).

قال ابن القيم: «والمقصود التنبيه على وجوب التفصيل إذا كان يجد السؤال محتملاً، وبالله التوفيق، فكثيراً ما يقع غلط المفتي في هذا القسم، فالمفتي ترد إليه المسائل في قوالب متنوعة جداً، فإن لم يتفطن لحقيقة السؤال، وإلا هلك وأهلك»(1).

وقال العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ -رحمه الله-: «فإن الإجمال، والإطلاق، وعدم العلم بمعرفة مواقع الخطاب وتفاصيله، يحصل به من اللبس، والخطأ، وعدم الفقه عن الله؛ ما يفسد الأديان، ويشتت الأذهان، ويحول بينها وبين فهم السنة والقرآن»(2).

---

(1) «إعلام الموقعين» (٤/١٩٢).

(2) «الدرر السنية» (١/٢٨٧).

فصل في:

خصائص العقيدة السلفية

عقيدة أهل السنة والجماعة

١- مستقاة من نصوص الوحيين الذين عُصم مَن الضلال المستمسك بهما كما أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم- فتملأ قلوب أهلها طمأنينة ورضاً وانشراحاً.

قال -عز شأنه-: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾.

وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾.

وقال: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾.

قال الإمام ابن قدامة المقدسي -رحمه الله-: «وفي إتباع السنة: بركة موافقة للشرع، ورضا الرب سبحانه وتعالى ورفع الدرجات

وراحة القلب ودعة البدن، وترغيم الشيطان وسلوك الصراط المستقيم»[1].

وقال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله: «إن الإيمان يثمر طمأنينة القلب وراحته، وقناعته بما رزق الله، وعدم تعلقه بغيره، وهذه هي الحياة الطيبة، فإن أصل الحياة الطيبة راحة القلب وطمأنينته، وعدم تشوشه مما يتشوش منه الفاقد للإيمان الصحيح»[2].

٢- تقوم على التسليم لله ولرسوله -صلى الله عليه وسلم- فعلاً وتركاً، وأن لا يتجاوز القرآن والحديث.

قال التابعي الجليل سعيد بن جبير -رحمه الله-: «قد أحسن من انتهى إلى ما سمع»[3].

وقال الإمام الزهري -رحمه الله-: «من الله البيان، وعلى رسوله البلاغ، وعلينا التسليم»[4].

وكتب الخليفة الإمام عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- إلى بعض عمّاله: «أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره وإتباع سنة رسوله

---

(١) «ذم الموسومين» (ص٤١).

(٢) «التوضيح والبيان» (ص٧٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٠٧، ٥٧٥٢).

(٤) أخرجه البخاري (١٣/٥٠٨-فتح).

صـــلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدِثون بعده فيما جرت به ســـنته وكفـــوا مؤنته، واعلم أنه لم يبتدع إنسان إلا قدم قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها، فعليك بلزوم السنة، فإنها لك بإذن الله عصمة، واعلـــم أن مـــن سن السنن قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والـــتعمق والحمق، فإن السابقين عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وكانوا هم أقوى على البحث ولم يبحثوا»(١).

وقـــال الإمـــام الأوزاعـــي -رحمه الله-: «ندور مع السنة حيث دارت»(٢).

وقال الإمام الشافعي: «ولكنا نتبع السنة فعلاً وتركاً»(٣).

وقال الإمام أحمد -رحمه الله-: «لا يتجاوز القرآن والحديث»(٤).

---

(١) أخرجه أبو الداود في «سننه» (٤٦١٢)، وابن بطة (١٦٣)، والآجري (٥٧٠) وصححه شيخنا.

(٢) أخرجه اللالكائي برقم (٤٧).

(٣) نقله في «فتح الباري» (٣/٤٧٥).

(٤) نقله في «مجموع الفتاوى» (٥/٢٦).

٣- هـــي الأســـلم والأعلـــم والأحكم، وهي الأقوم والأغنم، وهي الأصوب والأثوب.

قـــال شيخ الإسلام: «من آتاه الله علماً وإيماناً، علم أنه لا يكون عند المتأخرين من التحقيق إلا ما هو دون مستوى تحقيق السلف، لا في العلم ولا في العمل»[١].

«ولا يجـــوز أن يكون الخالفون اعلم من السالفين كما يقوله بعض الأغبياء ممن لم يقدر قدر السلف، بل ولا عرف الله ورسوله والمؤمنون به حقيقة المعرفة المأمور بها من أن طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلـــم وأحكم! فإن هؤلاء المبتدعة الذين يفضلون طريقة الخلف على طـــريقة الـــسلف إنما أتوا من حيث ظنوا أن طريقة السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ القرآن والحديث، من غير فقه لذلك بمترلة الأميين الذين قـــال فيهم: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ وأن طـــريقة الخلـــف هـــي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات.

فهـــذا الظن الفاسد أوجب تلك المقالة التي مضمونها نبذ الإسلام وراء الظهـــر، وقـــد كذبوا على طريقة السلف، وضلوا في تصويب

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٧/٤٣٧).

طريقة الخلف، فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف في الكذب عليهم، وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف»[1].

٤- موافقة للفطرة السليمة والعقول المستقيمة.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «إن الحق محبوب في الفطرة، وهو أحب إليها وأجل فيها، وألذ عندها من الباطل الذي لا حقيقة له، فإن الفطرة لا تحب ذلك»[2].

«فإن الله نصب على الحق الأدلة والأعلام الفارقة بين الحق والنور وبين الباطل والظلام، وجعل فطر عباده مستعدة لإدراك الحقائق ومعرفتها، ولولا ما في القلوب والاستعداد لمعرفة الحقائق، لم يكن النظر والاستدلال ولا الخطاب ولا الكلام، كما أنه سبحانه جعل الأبدان مستعدة للاغتذاء بالطعام والشراب، ولولا ذلك لما أمكن تغذيتها وتربيتها، وكما أن في الأبدان قوة تفرق بين الغذاء الملائم والمنافي، ففي القلوب قوة تفرق بين الحق والباطل أعظم من ذلك»[3].

---

(١) «الفتوى الحموية الكبرى» (ص١٨٥-١٨٨).

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٦/٣٣٨).

(٣) «درء التعارض» (٥/٦٢).

و «في الــــنفس ما يوجب ترجيح الحق على الباطل في الاعتقادات والإرادات، وهذا كافٍ في أنها ولدت على الفطرة»(١).

ولهذا كانت «القلوب مفطورة على الإقرار به سبحانه أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات كما قالت الرسل: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ »(٢).

وقال -تعالى-: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

قــــال الإمام إسماعيل بن كثير رحمه الله: «فإنه -تعالى- فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره»(٣).

---

(١) «درء التعارض» (٨/٤٦٣).

(٢) «مجموعة الرسائل الكبرى» (٢/٣٤٧-٣٤٨).

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٣/٤٣٣).

ومصداق هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»[1].

والفطرة: الإسلام، والإسلام: التوحيد كما قال جل جلاله: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾، وقال: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾.

قال شيخ الإسلام: «إن الفطرة تتضمن الإقرار بالله والإنابة إليه، وهو معنى لا إله إلا الله، فإن الإله هو الذي يعرف ويعبد»[2]. «ولا يلزم من كونهم مولودين على الفطرة أن يكونوا حين الولادة معتقدين للإسلام بالفعل، فإن الله أخرجنا من بطون أمهاتنا لا نعلم شيئاً، ولكن سلامة القلب وقبوله وإرادته للحق الذي هو الإسلام بحيث لو ترك من غير متغير لما كان إلا مسلماً»[3].

٥- متصلة السند برسول الله -صلى عليه وسلم- ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾.

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٨٥) ومسلم (٢٦٥٨).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢/٦).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٤/٢٤٧).

٦- **أهلها مؤتلفون لا مختلفون**، متفقون لا مفترقون فهي تعمل على توحـــيد أهلـــها، لأن توحيد الكلمة لا يقوم على غير كلمة التوحيد والعمل بمقتضاها، واجتماع الأفهام مظِنّة اجتماع الأبدان.

قـــال الإمـــام ابن قتيبة -رحمه الله-: «إن أهل السنة لم يختلفوا في شيء من أقوالهم إلا في مسألة اللفظ»[١]. وما كان خلافهم إلا لفظياً ثم بان الحق واشتهر ولله الحمد والمنة.

وقال الإمام أبو المظفر السمعاني -رحمه الله-: «ومما يدل على أن أهـــل الحديث على الحق: أنك لو طالعت جميع كتبهم المصنفة، أولها وآخـــرها، قـــديماً وحديـــثها، وجدتها مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتـــباعد مـــا بيـــنهم في الديار، وسكون كل واحد منهم قطراً من الأقطار، في بيان الاعتقاد على وتيرة واحدة، ونمط واحد، يجرون فيه علـــى طـــريقة لا يحيدون عنها ولا يميلون عنها، قلوبهم في ذلك على قلـــب واحد، ونقلهم لا ترى فيه اختلافاً ولا افتراقاً في شيء ما وإن قـــل، بل لو جمعت ما جرى على ألسنتهم ونقلوه عن سلفهم وجدته كأنه عن قلب واحد، وجرى على لسان واحد وهل على الحق دليل أبـــين مـــن هذا.... وكان السبب في اتفاق أهل الحديث أنهم أخذوا

---

(١) نقله في «درء التعارض» (١/٢٦٣).

الـــدين مـــن الكـــتاب والـــسنة، وطـــريق النقل فأورثهم الاتفاق والائتلاف»[1].

وقال قوام السنة الأصبهاني رحمه الله: «وكان السبب في اتفاق أهل الحديث، أنهم أخذوا الدين من الكتاب والسنة، وطريق النقل فأورثهم الاتفاق والائتلاف، وأهل البدعة أخذوا الدين من المعقولات والآراء، فأورثهم الافتراق والاختلاف»[2].

وقـــال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «وأما الفرق الباقية فإنهم أهل الـــشذوذ والتفرق والبدع والأهواء، ولا تبلغ الفرقة من هؤلاء قريباً مـــبلغ الفرقة الناجية، فضلاً عن أن تكون بقدرها بل قد تكون الفرقة مـــنها في غايـــة القلـــة وشعار هذه الفرق: مفارقة الكتاب والسنة والإجماع»[3].

وقال الإمام الشاطبي -رحمه الله-: «قال -تعالى-: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ فبين أن التأليف إنما يحصل عن الإئتلاف على التعلق بمعنى واحد، وأما إذا تعلق كل شيعة بحبل غير ما

---

(1) «الانتـــصار لأهـــل الحـــديث» كما في «مختصر الصواعق المرسلة» (٢/٤٢٥) و«صون المنطق والكلام» (ص١٦٥-١٦٦).

(2) «الحجة» (٢/٢٢٦).

(3) «مجموع الفتاوى» (٣/٣٤٦).

تعلقت به الأخرى، فلا بد من التفرق، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾» [1].

ورحم الله أبا العالية الرياحي القائل: «عليكم بالأمر الأول الذي كانوا عليه قبل أن يتفرقوا» [2].

٧- سالمة من الاضطراب والتناقض. ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾.

٨- عقيدة بيّنة واضحة لا غموض فيها ولا التباس. ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ .

٩- تزرع في قلوب أهلها تعظيم نصوص الوحيين.

١٠- تربط أهلها بالسلف الصالح، إذ هم الأسوة في هذا السبيل.

١١- صـــالحة لكل زمان ومكان، مصلحة لشؤون كل مستمسك بها لأنها من لدن حكيم خبير، ونبي كريم مؤيد بالوحي مسدد من ربه.

---

(١) «الاعتصام» (٢/١٩٢).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في«تلبيس إبليس» (ص٢٦).



فصل في:

مناهج التصنيف في العقيدة السلفيّة

أرســـل الله نبيه المجتبى وخليله المصطفى إلى جميع الورى بدين الحقّ والهدى، فهدم الله به حصون الكفر والشرك، وقمع به رؤوس الباطل والإفـــك، وبلّغ البلاغ المبين، وأتمَّ الله به الدين، واستخلف من بعده أصحاباً عدولاً أمناء على دينه، قاموا لله بحجّته، فبلغوا من بعدهم هذا الـــدين كما أنزله ربهم وبلغه نبيهم، وبلّغه تابعوهم إلى تابعيهم، وفي مقـــدّم ذلك أصول الإيمان والديانة، وقد اعتنى أئمتنا وعلماؤنا جيلاً بعد جيل ، وكابراً عن كابر بهذا الشأن، ولم يتركوا سبيلاً إلى نقله إلا سلكوه مع تخليصه من كلّ شائبة، ومما اعتنوا به التصنيف والتدوين في جمـــيع أبـــواب الاعتقاد، وقد انحصرت مصنفاتهم في أربعة مناهج في التصنيف -فيما ظهر لي-، وإليكها مع التمثيل:

١- منهج التأصيل المجرد :

وقد ظهر في صورتين:

أ- رسائل الاعتقاد المختصرة، ومن أمثلتها:

- «أصول السنّة» للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١).
- «شرح السنّة» للإمام إسماعيل المزني (ت٢٦٤).

- «أصـــل الســـنّة واعتقاد الدين» للإمامين أبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤)، وأبي حاتم الرازي (ت٢٧٧).

- «العقيدة الطحاويّة» للإمام أبي جعفر الطحاوي (ت ٣٢١)، وقد انتقد عليه حروف يسيرة منها.

- «شرح السنّة» لأبي محمد البربهاري (ت٣٢٩).

- «اعــتقاد أهل السنّة أصحاب الحديث» لأبي بكر الإسماعيلي (ت ٣٧١).

- «مقدمة الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني (ت٣٨٦).

ب- منظومات الاعتقاد، ومن أمثلتها:

- «القصـــيدة في الســـنّة» لأبي بكر بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦).

- «القصيدة في السنّة» لأبي الحسن الكرجي (ت٥٣٢).

- «نظم اعتقاد الشافعي» لحسان السنّة يحيى الصرصري (ت٦٥٦).

- «الكافـــية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» الشهيرة بالنونيّة لابن قيّم الجوزيّة (ت٧٥١).

- «الـــدرة المضـــيّة في عقيدة الفرقة المرضيّة» الشهيرة بالسفارينيّة لمحمد بن أحمد السفاريني (ت١١٨٩)،وقد انتقد عليها حروف يسيرة.

-«نظم مقدمة القيرواني» لأحمد بن مشرّف (ت١٢٨٥).

- «القصيدة النونيّة» لأبي محمد عبدالله القحطاني الأندلسي.

٢- منهج التدليل العاري عن التأصيل إلا النزر اليسير.

وقد ظهر في ثلاث صور:

أ- المصنفات المرتبة على أبواب جامعة لمباحث الاعتقاد أو أكثرها، ومن أمثلتها:

- «السنّة» لأبي بكر بن أبي عاصم (ت٢٨٧).
- «السنّة» لعبدالله بن أحمد (ت٢٩٠).
- «السنّة» لمحمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤).
- «التوحيد وإثبات صفات الرب -عزّ وجل-» لأبي بكر محمد ابن خزيمة (ت٣١١).
- «السنّة» لأبي بكر الخلال (ت٣١١).
- «الشريعة» لأبي بكر الآجري (ت٣٦٠).
- «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» لأبي عبدالله بن بطة العكبري (ت٣٨٧).
- «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» لأبي القاسم هبة الله اللالكائي (ت٤١٨).
- «الأربعون في دلائل التوحيد» لأبي إسماعيل الهروي (٤٨١).

ب- المصنفات في مسائل مخصوصة:

○ الصفات، ومن أمثلتها:

- «الصفات» لحماد بن سلمة (ت١٦٧).
- «العرش» لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت٢٩٧).
- «التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة» للآجري (ت٣٦٠).
- «الرؤية» لأبي الحسن الدارقطني (ت٣٨٥).
- «أحاديث الصفات» له.
- «أحاديث النزول» له.
- «ذم التأويل» لأبي محمد عبدالله بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠).
- «إثبات صفة العلو» له.

○ الإيمان، ومن أمثلتها:

- «الإيمان» لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤).
- «الإيمان» لأبي بكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥).
- «الإيمان» لمحمد بن يحيى العدني (ت٢٤٣).
- «الإيمان» لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده (ت٣٩٥).

○ الصحابة، ومن أمثلتها:

- «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (ت٢٤١).
- «فضائل أبي بكر الصديق» لابن قتيبة (ت٢٧٦).
- «خصائص علي بن أبي طالب» لأبي عبدالرحمن النسائي (ت٣٠٣).

- «فضائل فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-» لأبي حفص بن شاهين (ت٣٨٥).

- «الإمامة والرد على الرافضة» لأبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠).

○ **القدر، ومن أمثلتها:**

- «القدر» لعبدالله بن وهب (ت١٩٧).

- «خلق أفعال العباد» لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦).

- «القدر» لأبي بكر جعفر الفريابي (ت٣٠١).

جـ- اشتمال كتب السنّة والحديث على أبواب في الاعتقاد:

ففي «الجامع الصحيح» للبخاري: (كتاب التوحيد)، (كتاب أخبار الآحاد)، (كتاب القدر)، (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة).

وفي «الجامع الصحيح» لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١): (كتاب الإيمان)، (كتاب القدر)، (كتاب الفتن وأشراط الساعة).

وفي «السنن» لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥): (الرد على الجهميّة).

وفي «السنن» للنسائي: (كتاب النعوت).

وفي «السنن» لابن ماجه القزويني (ت٢٧٣): (مقدمة السنن).

ولا يخلو كتاب في الحديث من السنن، والمسانيد، والمعاجم، والأجزاء، والموطآت، والصحاح من كتب وأبواب في الاعتقاد.

٣- **منهج الجمع بين التأصيل والتدليل:**

وقد ظهر في خمس صور:

أ- **رسائل الاعتقاد المختصرة، ومن أمثلتها:**

- «صريح السنّة» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠).

- «الرسالة الوافية» لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤)، وقد انتقد عليه حروف فيها.

- «عقيدة السلف أصحاب الحديث» لأبي عثمان إسماعيل الصابوني (ت٤٤٩).

- «عقيدة عبدالغني المقدسي» (ت٦٠٠).

- «لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد» لابن قدامة (ت٦٢٠).

- «العقيدة الواسطيّة» لأحمد بن تيمية الحراني (ت٧٢٨).

- «كتاب التوحيد الذي هو حقّ الله على العبيد» لمحمد بن عبدالوهاب (ت١٢٠٦).

ب- **المصنفات في مسائل مخصوصة:**

○ **الصفات، ومن أمثلتها:**

- «شرح حديث الترول» لابن تيمية (ت٧٢٨).

- «العلو للعلي العظيم» لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨).

○ **الإيمان، ومن أمثلتها:**

- «تعظيم قدر الصلاة» لمحمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤).

- «الإيمان الكبير» لابن تيمية.

- «الإيمـــان الأوســـط» لـــه، وهو شرح حديث جبريل -عليه السلام-.

○ **الصحابة، ومن أمثلتها:**

- «العواصم من القواصم» لأبي بكر بن العربي المالكي (ت٥٤٣).

○ **القدر، ومن أمثلتها:**

- «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل» لابن قيّم الجوزيّة (ت٧٥١).

○ **توحيد العبادة، ومن أمثلتها:**

- «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» لابن تيمية.

- «العبوديّة» له.

- «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» لابن قيّم الجوزيّة.

جـ- شرح رسالة مصنفة في الاعتقاد، ومن أمثلتها:

- «شرح العقيدة الأصفهانيّة» لابن تيمية.

- «مـــدارج الســـالكين» لابـــن قيّم الجوزيّة شرح فيه «منازل السائرين» للهروي ، وبيّن ما زلّ فيه -رحمهما الله-.

- «شـــرح العقيدة الطحاويّة» لعلي بن أبي العز الحنفي الأذرعي (ت٧٩٢).

- «تيسير العزيز الحميد» لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت١٢٣٣).

- «فتح المجيد» لعبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٨٥).

د- الرسائل الاعتقاديّة إلى أهل بلد معيّن، ومن أمثلتها:

- «جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال أهل دمشق في الصفات» (ت٤٦٣).

- «الرسالة التدمريّة» لابن تيمية.

- «الفتوى الحمويّة» له.

- «القاعدة المراكشيّة» له.

- «العقيدة الواسطيّة» له.

- «رسالة محمد بن عبدالوهاب إلى أهل القصيم لما سألوه عن عقيدته».

هـ- التعليق على رسالة مصنفة في الاعتقاد، ومن أمثلتها:

- «تعليقات ابن تيمية على أقوال أحمد بن حنبل» وقد بثها في كتبه ورسائله.

- «الحواشي على كتاب التوحيد» لمحمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٠٦) كحاشية «إبطال التنديد» لمحمد بن علي بن عتيق (ت

١٣٠١)، وحاشية عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (ت١٣٩٢)، وحاشية «الدر النضيد» لسليمان الحمدان (ت١٣٩٧).

٤- المصنفات في الرد على أهل البدع، وقد كانت على ثلاث صور:

أ- الرد على فرقة مخصوصة، ومن أمثلتها:

- «الرد على الجهميّة والزنادقة» لأحمد بن حنبل.
- «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهميّة والمشبهة» لأبي محمد ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦).
- «الرد على الجهميّة» لعثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠).
- «الرسالة إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت» لأبي نصر الوائلي السجزي (ت٤٤٤).
- «الرسالة الواضحة في الرد على الأشاعرة» لأبي القاسم الحنبلي (ت٥٣٦).
- «الانتصار في الرد على المعتزلة القدريّة الأشرار» لأبي الحسين العمراني (ت٥٥٨).
- «المناظرة في القرآن» لابن قدامة.
- «منهاج السنّة النبويّة في نقض كلام الشيعة القدريّة» لابن تيمية.

- «اقتضاء الصراط المستقيم بمخالفة أصحاب الجحيم» له، ردّ فيه على المتشبهين بالنصارى والمشركين.
- «درء تعارض العقل والنقل» له، ردّ فيه على المتكلمين.
- «التسعينيّة» له، ردّ فيه على الأشاعرة.
- «النبوات» له، ردّ فيه على الأشاعرة.
- «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح» له.
- «الرد على المنطقيين» له.
- «الجواب الباهر على أهل المقابر» له.
- «الصواعق المرسلة» لابن قيّم الجوزيّة.
- «اجتماع الجيوش المرسلة» له.
- «هداية الحيارى إلى أجوبة اليهود والنصارى» له.

ب- اختصار مصنف مبسوط، ومن أمثلته:

- «المنتقى من منهاج الاعتدال» للذهبي، وهو اختصار لمنهاج السنة النبوية.
- «مختصر الصواعق المرسلة» لمحمد بن الموصلي.

جـ- الرد على رجل معيّن عرف ببدعة، ومن أمثلته:

- «الحيدة والاعتذار» لعبدالعزيز بن يحيى الكناني (ت٢٤٠).
- «النقض على بشر المريسي» لعثمان بن سعيد الدارمي.

- «بيان تلبيس الجهميّة» لابن تيمية، ردّ فيه على «أساس التقديس» لأبي عبدالله الرازي المتكلّم.

- «الاستغاثة والرد على البكري» له.

- «الرد على الأخنائي» له.

- «الصارم المنكي في الرد على السبكي» لمحمد بن عبدالهادي (ت ٧٤٤) رد فيه على «شفاء الأسقام».

فرحم الله علماءنا، وجزاهم الجزاء الأوفى، وتغمدهم برحمته ورضوانه، وعفوه وغفرانه، وجمعنا بهم مع نبينا الأكرم –صلى الله عليه وسلّم–.

قال أبو أنس –عفا الله عنه–:

وبهذا تمّ ما أردت كتابته من مقدمات في هذا العلم الشريف، ولله الحمد والمنة على ما أولى، حمداً يوافي عظيم نعمه ويكافئ وافر مزيده، والصلاة على محمد سيد أنبيائه وعبيده، وإمام أهل طاعته وتوحيده، وسلم تسليماً مزيداً، وشرف تشريفاً وتعظيماً عديداً.

قائمة المراجع

١- «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية» : ابن بطة العكبري.

٢- «إثبات العلو» : موفق الدين ابن قدامة المقدسي.

٣- «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهميّة» : ابن قيّم الجوزيّة.

٤- «أحكام القرآن» : ابن العربي المالكي.

٥- «الإحكام في أصول الأحكام» : ابن حزم الأندلسي.

٦- «آداب الشافعي ومناقبه» : عبدالرحمن بن أبي حاتم.

٧- «أدلة الوحيين في شرح عقيدة الرازيين» : المؤلف.

٨- «إرواء الغليل» : محمد ناصر الدين الألباني.

٩- «الاستقامة» : أحمد بن تيمية الحراني النميري.

١٠- «الأسماء والصفات» : البيهقي.

١١- «أصول السنّة» : أبو بكر الحميدي.

١٢- «الاعتصام» : الشاطبي.

١٣- «إعلام الموقعين» : ابن قيّم الجوزيّة.

١٤- «إغاثة اللهفان» : ابن قيّم الجوزيّة.

١٥- «إكمال المعلم» : القاضي عياض اليحصبي.

١٦- «الأم» : محمد بن إدريس الشافعي.

١٧- «الانتصار لأهل الحديث» : أبو المظفر السمعاني.

١٨- «إيقاظ همم أولي الأبصار» : صالح الفلاني.

١٩- «بدائع الفوائد» : ابن قيّم الجوزيّة.
٢٠- «بيان تلبيس الجهميّة» : ابن تيمية.
٢١- «تأويل مختلف الحديث» : ابن قتيبة الدينوري.
٢٢- «التسعينيّة» : ابن تيمية.
٢٣- «تفسير القرآن العظيم» : إسماعيل ابن كثير الدمشقي.
٢٤- «التقاسيم والأنواع» وهو الصحيح : ابن حبان البستي.
٢٥- «تلبيس إبليس» : ابن الجوزي.
٢٦- «التمهيد» : ابن عبدالبر القرطبي.
٢٧- «التمييز» : مسلم بن الحجاج النيسابوري.
٢٨- «تهذيب الأسماء واللغات» : النووي.
٢٩- «التوضيح والبيان لشجرة الإيمان» : عبدالرحمن بن ناصر السعدي.
٣٠- «الجامع» : ابن أبي زيد القيرواني.
٣١- «جامع البيان» : محمد بن جرير الطبري.
٣٢- «جامع بيان العلم وفضله» : ابن عبدالبر.
٣٣- «الجامع الصحيح المسند» : محمد بن إسماعيل البخاري.
٣٤- «الجامع الصحيح المسند» : مسلم بن الحجاج النيسابوري.
٣٥- «جامع العلوم والحكم» : ابن رجب الحنبلي.
٣٦- «جلاء الأفهام» : ابن قيّم الجوزيّة.
٣٧- «جواب الخطيب لأهل دمشق» : الخطيب البغدادي.
٣٨- «الحجة في بيان المحجة» : الأصبهاني التيمي.

٣٩- «حديث علي بن حجر» : أبو بكر بن خزيمة.

٤٠- «حلية الأولياء» : أبو نعيم الأصبهاني.

٤١- «درء التعارض بين العقل والنقل» : ابن تيمية.

٤٢- «الدرر السنيّة» : جمع عبدالرحمن بن محمد القاسم.

٤٣- «ذم الكلام وأهله» : أبو إسماعيل الهروي الأنصاري.

٤٤- «ذم الموسوسين» : ابن قدامة المقدسي.

٤٥- «الرد على من أنكر الحرف والصوت» : أبو نصر السجزي.

٤٦- «الرد على المنطقيين» : ابن تيمية.

٤٧- «الرسالة» : الشافعي.

٤٨- «الرسالة الصفديّة» : ابن تيمية.

٤٩- «زاد المعاد» : ابن قيّم الجوزيّة.

٥٠- «السلسلة الصحيحة» : محمد ناصر الدين الألباني.

٥١- «السنن» : ابن ماجه القزويني.

٥٢- «السنن» : أبو داود السجستاني.

٥٣- «السنن» (الجامع) : الترمذي.

٥٤- «السنن» : الدارمي.

٥٥- «السنن» (المجتبى) : النسائي.

٥٦- «السنّة» : ابن أبي عاصم.

٥٧- «السنّة» : أبو بكر الخلال.

٥٨- «السنّة» : عبدالله بن أحمد بن حنبل.

٥٩- «سير أعلام النبلاء» : الذهبي.
٦٠- «شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة» : هبة الله اللالكائي.
٦١- «شرح السنّة» : البربهاري.
٦٢- «شرح السنّة» : للبغوي.
٦٣- «شرح العقيدة الأصفهانيّة» : ابن تيمية.
٦٤- «شرح العقيدة الطحاويّة» : ابن أبي العز الحنفي.
٦٥- «شرح الكوكب المنير» : ابن النجار الفتوحي.
٦٦- «شرف أصحاب الحديث» : الخطيب البغدادي.
٦٧- «الشريعة» : أبو بكر الآجري.
٦٨- «الصواعق المرسلة» : ابن قيّم الجوزيّة.
٦٩- «صون المنطق والكلام» : جلال الدين السيوطي.
٧٠- «العواصم والقواصم» : ابن الوزير اليماني.
٧١- «الفتاوى الكبرى» : ابن تيمية.
٧٢- «فتح الباري» : ابن حجر العسقلاني.
٧٣- «الفتوى الحمويّة الكبرى» : ابن تيمية.
٧٤- «فتيا في ذكر الاعتقاد» : أبو العلاء الهمذاني.
٧٥- «فضل علم السلف على الخلف» : ابن رجب الحنبلي.
٧٦- «الفقيه والمتفقه» : الخطيب البغدادي.
٧٧- «الفوائد في اختصار المقاصد» : العز بن عبدالسلام.
٧٨- «فيض القدير» : المناوي.
٧٩- «الكامل في الضعفاء» : ابن عدي.

٨٠- «الكفاية» : الخطيب البغدادي.
٨١- «لوامع الأنوار البهيّة» : السفاريني.
٨٢- «مجموعة الرسائل» : ابن تيمية.
٨٣- «مجموع الفتاوى» : ابن تيمية.
٨٤- «مختصر الصواعق المرسلة» : محمد بن الموصلي.
٨٥- «مختصر العلو للعلي العظيم» : محمد ناصر الدين الألباني.
٨٦- «المدخل» : البيهقي.
٨٧- «المستدرك» : الحاكم.
٨٨- «المسند» : أحمد بن حنبل.
٨٩- «المسند» : البزار.
٩٠- «المسند» : الشافعي.
٩١- «المعجم الكبير» : الطبراني.
٩٢- «المفهم» : القرطبي.
٩٣- «مقدمة الصحيح» : مسلم بن الحجاج.
٩٤- «الملل والنحل» : الشهرستاني.
٩٥- «مناقب الشافعي» : البيهقي.
٩٦- «منهاج السنّة النبويّة» : ابن تيمية.
٩٧- «الموافقات» : الشاطبي.
٩٨- «الناسخ والمنسوخ» : أبو جعفر النحاس.
٩٩- «النهاية» : أبو السعادات ابن الأثير.



فهرس المحتويات


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تحرر العبد من الذل والخضوع للمخلوقين

هي فاتحة دعوة النبيين والمرسلين وهي الغاية من إرسال المرسلين مبشرين ومنذرين.



تغرس في أهلها القوة والثبات

هي أعظم الأسباب لنيل شفاعة صاحب المقام المحمود صلى الله عليه وسلم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه»

لأجلها خلق الله الجنة والنار.

فمن خالف العقيدة نالته النار بحسب مخالفته، ومن ناقضها دخل النار خالداً فيها والعياذ بالله.

تطهر قلوب أهلها من ... والفرقة التي بلي بها أهل الأهواء والبدع.

بقلم: الدكتور محمد بن موسى آل نصر